

مجلد علي العربي

(دمشق) نيسان سنة ١٩٢٦ م الموافق رمضان وشوال سنة ١٣٤٤ هـ ٢٤

نموذج من معجمنا

« في العامية المصرية »



خاص

العيش الخاص يريدون به الخبز المخبز من لباب الدقيق وفي بعض البلاد المصرية يقولون له الكماج وقد ذكرناه في الكاف فان كان هذا النوع من الخبز الافرنجي يقولون له (رفينو) وذكرناه في الفاء . وسموه بالخاص لانه خاص بالعظماء والاعنياء وليس هذا الاستعمال بمحدث في العامية ، ففي اخبار الدول للقرماني في كلامه على الملك الناصر محمد بن قايماي « وفي سنة اربع وتسعمائة استمر السلطان محصوراً وليس له من الامر شيء وفي هذه السنة بيع بدمشق حمل الانخاص العثماني بسبعة دراهم والحمل النفاح الفاطمي مثله والنبطي الحمل بدرهمين والخبز الخاص الكماجة الرطل بدرهمين الاربعاً » . وعبر عنه الجوبري في (المختار في كشف الأسرار) عن الطعام والخبز فقال : « وقال يافلانة هاتي ما عندك ولا تشكفي للضيف بل حسب العادة فأحضرت مائدة عليها اربع زبادي طعام خاص وخبز خاص ونقل » .

والعرب نقول (الحواري) بالضم وتشديد الواو وفتح الراء للدقيق الابيض وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه ويقال له الحوثر . وفي النهاية لابن الاثير ان الخبز الحواري وهو الذي فخل مرة بعد مرة أصله من التحوير اي التبييض . وفي معنى

شيثاً . وفي درر الفوائد المنظمة للجزيري « ولقد حكى لي ان مراتبه في منازلها في كل يوم الدقيق الحواري لعمل الخبز القرصة خمس عشرة من البُطط ^(١) » .

(نكتة) من كنى الخبز الحواري عند المؤامدين ابو نعيم ذكره الحلي في ما يعول عليه وذكره الحريري في المقامة التاسعة عشرة فقال : « فاستدع با جامع فانه بشرى كل جائع وأردفه بابي نعيم الصابر على كل ضيم » وجاء في الحواشي التي بالنسخة البولافية تفسير ابي جامع بالخوان وابي نعيم بالخبز الحواري المصنوع من خالص الدقيق . وفي شرح الشريشي : « كنى الحواري وهو الدرهم ابانعم لان خبزه أنعم الاخباز وأصفاه » . وذكر ابن الجوزي في كتاب التطفيل ان هذه الكنية من وضع بنان الطفيلي وأورد له عدة كنى وضعها للطعام وآتته منها ابو نعيم للخبز الحواري وابو جابر للخشكار وابو اليسر وابو الملك للسميد .



دَفَّة

الدفة بفتح الدال وتشديد الفاء ير يدون بها خشبة تكون يؤخر السفينة بعدل بها سيرها وقد تكون من حديد كالتي في البواخر الكبيرة . والظاهر انها من الدفة بمعنى جنب الشيء وصفتها ومنه دفتا السرج للوحين اللذين بجانبه . واستعملها ابن بطوطة بمعنى مصراع الباب او ما يشبهه فقال في وصفه للمسجد النبوي : « وفي وسط المسجد الكرم دفة مطبقة على وجه الارض مقفلة على مرداب له درج . يفضي الى دار ابي بكر رضي الله عنه » ولعلها استعملت في بعض العصور عند المؤامدين لمصراع الباب ثم سميت بها خشبة السفينة على التشبيه والعامة تستعملها الآن للمصراع ولكن بتخفيف الفاء وزيادة راء فنقول فيها (دَرَفَة) .

ويرادف الدفة من الفصحى السُّكَّات والخيزرانة والكوثل والخيسة ووجه .

(١) البطط بضم ففتح جمع بطّة عندهم والقياس بطاط بالكسر وهي اناء معروف وظرف للبرز والزيت يقال له ايضا الدبة بفتح الاول وتشديد الواحدة والمراد به هنا مكبال للدقيق .

أما السكان بضم اوله وتشديد الكاف فقد عرّفه اللغويون بأنه ذنب السفينة الذي به تعدّل قال طرفة :

وأتلع نهّاض اذا صعدت به كسكّان بوصي بدجلة مضعد

وفي أحسن التقاسيم في اختلاف لغات البلاد ان السكان يقال له في بعضها الرجل وهو الذي رأينا ابن منكلي يعبر به في كتابه الاحكام الملوكية في فن القتال بالبحر كقوله في موضع منه « واذا أنس العدو انكم قد افرقتم عليهم وقت الزمالة فارموا حينئذ كلكم جملة واحدة اما على القذّافين وهو الأولى او على ماسك الرجل او على مقدّم رمايتهم » يريد بمسك السكان . وقال ابن جبير في رحلته : « وفي أثناء هذه المحاولة جنح ^(١) المركب بكلكله على البرّ والنقاء بسكّانيه وهما رجلاه اللتان يصرف بها وقامت الصيحة الهائلة في المركب » الخ الى ان قال : « وعاورت الريح والأمواج صفع المركب حتى تكسرت رجلاه الواحدة » ^(٢) .

وفسروا الخيزرانة والخيزران بسكان السفينة وهو الكوثل وأنشدوا قول النابغة يصف الفرات وقت مدته .

يظلّ من خوفه الملاح معتصماً بالخيزرانة بعد الأين والتجّد

وقيل الخيزران لجام السفينة الذي به يقوم السكان ولعل المراد بالسكان والذي عليه سائر النصوص انه السكان نفسه . ومن استعمله من المؤلّدين ابونواس في قوله يصف سفينة :

وكأنها والماء ينطح صدرها والخيزرانة سيف يد الملاح

جون من الغربان ينتدر الدجى بهوي بصوت واصطفاق جناح

وفسروا الكوثل بفتح فسكون بأنه مؤخر السفينة وفيه يكون الملاح حنون ومتاعمه وقبل الكوثل السكان وهو الخيزرانة وأنشدوا عليه : « من الخوف كوثلها يلتزم » وفسروا الخيسنوجة بسكان السفينة .

(١) في نسخة سنخ . (٢) جاء في تفسير ألفاظ هذه الرحلة الملحق بالطبعة اليدوية

ان هذه السفينة كانت من السفن ذوات السكّانيين في الجانبين لكل جانب منهما سكّان منوط به .

رُومِس

الرُومِس بضم الراء وكسر الميم وبعضهم يسميه بالراموس جرار من المسماة عندهم بالبلايص تكبُّ على أفواهها ويضم بعضها الى بعض بحبال تشد في عراها ثم تلقى سيف النبل فتعوم و يسافر عليها . يفعلون ذلك عند نقل هذه البلايص من مكان صنعها بالصعيد الى الريف ^(١) فيغنيهم عن نقلها بالسفن والاتفاق عليها ويقوم لهم مقام السفن في السفر عليه بقضهم وقضيتهم حتى الحبر والمعز . ولهذا اللفظ اصل في القصح جرّف عنه وهو الرّمث بالتحريك و يراد به خشبات يغم بعضها الى بعض وتركب في البحر سمي بذلك من رمث الشيء اذا لمته وأصلحته فهو فعل بمعنى مفعول ويجمع على أرواث وله ذكر في الحديث الشريف وأشعار العرب ومنه قول أبي صخر الهذلي :

تمنيت من حيي علية أنما على رمث في الشرم ليس لنا وفّر ^(٢)

ولما كانت هذه الجرار المضمومة تقوم مقام الخشبات في عمل هذا المركب سمّتها العامة بما تسمى به الخشبات عند العرب فأحسنّت في التسمية ولكنها أسماء في تجريف اللفظ . والعرب تسمي الرمث بالطواف ايضاً بفتح فسكون قال في اللسان : « الطوف قرّب ينفع فيها ويشد بعضها ببعض فتجعل كهشة سطح فوق الماء يحمل عليها الميرة والناس ويمر عليها ويركب عليها في الماء ويحمل عليها وهو الرمث قال وربما كان من خشب . والطوف خشب يشد ويركب عليه في البحر والجمع أطواف وصاحبه طواف قال ابو منصور الطوف التي يمر عليها في الانهار الكبار تسوى من القصب والعيذان يشد بعضها فوق بعض ثم تغمط بالقمة حتى يؤمن انحلالها ثم تركب و يمر عليها وربما حمل عليها الجمال على قدر قوته وثخائه وتسمى العامة بخفيف الميم » انتهى . وزاد في المصباح في تعريف الطوف « ويجعل عليها خشب » بعد قوله قرب ينفع فيها ويند بعضها الى بعض .

(١) كانوا قديماً يخصصون الوجه البحري بمصر باسم الريف كاختصاص الوجه القبلي باسم الصعيد فجاء بناهم في ذلك وفصلنا الكلام عليه في موضعه من المنجم . (٢) الشرم موضع في البحر والبيت في اللسان بهذه الرواية ورواه تلم المدين السخاوي اسفر السعادة (من حيي بثينة) ونسبه لجميل والذي في اللسان مرجح لذكره ابيات أبي صخر التي منها هذا البيت .

ومن أسماء الطوف عند العرب العامة بخفيف الميم قال في اللسان « العامة المعبر الصغير^(١) يكون في الانهار وجمعه عامات قال ابن سيده والعامة هنة تُتخذ من أغصان الشجر ونحوه يعبر عليها النهر وهي تموج فوق الماء والجمع عام وعموم . الجوهرية العامة الطوف الذي يركب في الماء » . قلنا يفهم من هذا التعريف ان العامة الطوف الصغير الذي يعبر عليه فيحسن تخصيصها لما كان صغيراً من هذا النوع . وذكر صاحب القاموس ايضاً العامة وفسرهما بقوله : « عيدان مشدودة تركب في النهر ويعبر عليها في النهر كالعامّة او الصواب العامة مخففة » وقال شارحه ان المخففة هي الصحيحة .

(نقطة) استعمل الشنان في بعض العصور خشب يشد بعضه ببعض ويعبر عليه النهر وهو فارسي معرب وعربيه الارمات كما في شفاء الغليل وقصد السبيل . قلنا هو بكسر اوله ولا ندرى ان كانت النون التي بآخره من تحريف الناسخ ام من تعريب المعرب وهو من شنا في الفارسية بمعنى العموم ويقال فيه عندهم شناب وشنار وشناء بالباء والراء والواو في آخره ويقال للساج شنابر وشناور بفتح الباء والواو وقد يختصر فيقال شنار وشنار والمقصود كل جرم يطفو على الماء ولا يغوص . وقد توقف فيه مؤلف كتاب الألفاظ الفارسية المعربة فنقل عبارة شفاء الغليل ثم قال انه لم يجده في المعاجم الفارسية ولعله من السريانية .

زَلُومَة

الزُلُومَة بفتح الزاي وضم اللام المشددة يريدون بها خرطوم الفيل وهم في الغالب اذا ذكروه كذوه بها للتأكيد فقالوا الفيل ابو زُلُومَة . وقال الزهدي في المستدرک على زلم من شرح القاموس : « الزلومة اللحمة المتدلية العامية » ولم يخصها بالتي للفيل والعامة بمصر الآن تخصها بها بل وقبل الآن ايضاً كما سيأتي فلعلها كانت معروفة بهذا الاطلاق في عامية بلده زهيد فتكون محرفة عن الزلّة بالتحريك وهي احدى الهندين المتدلتين في خلوق بعض العنز وتسميها عامة مصر بالبلحيتين لانهما تشبهان تمرتين معلقتين ثم أطلقها بعضهم على التي للفيل غير مراعاة التفاوت في الحجم .

(١) المعبر بكسر فسكون ما يعبر به النهر وهو المسعى عند العامة بالمعدية .

والأظهر في زلومة الفيل أن تكون محرفة عن الزلقوم بضم فسكون وهو خرطوم الفيل على ما في كتب اللغة فأبدلت العامة القاف لاءً ثم أدغمت وفتحت أوله وألحقت التاء بآخره . ويقال للزلقوم أيضاً الخرطوم بضم فسكون قال في اللسان : « الخرطوم للفيل وهو أنفه ويقوم له مقام يده ومقام عنقه قال والخروق التي فيه لا تنفذ وإنما هو وعاء إذا ملأه الفيل من طعام أو ماء أو لجه في فيه لانه قصير العنق لا ينال ماء ولا مرعى » انتهى . ويقال للزلقوم الفيل أيضاً الفُرطوسة بضم الأول ولفرطوسة بالكسر والململة بضم الأول وفتح اللامين . وانشد أبو الفرج سيف الأغانى لعلي بن الجهم من أرجوزة يصف فيها فتحاً وقع مدة المتوكل وبذكر القتال :

ومخنيق مثل حلق الفيل ترفض من خرطومه الطويل

صواعق من حجر السجيل تترك كبد القوم في تضاليل

سموا ثم المخنيق لطوله بذلك على التشبيه بخرطوم الفيل كما فعلت العامة الآن فاستعملت الخرطوم لشبه أنبوب طويل من المطاط أو النسيج الجافى تسقى به البساتين وهو استعمال لا بأس به على التشبيه لأنهما تفتح أوله والصوب ضمه .

ولست أزلومة بمجدة الاستعمال في العسامة فقد ذكرها ابن طولون الصالحى في رسالة له في الفيل وهو من القرن العاشر فقال : « وأهل الهند تعظم الفيل لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة ومن علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه ولذلك يقال له أبو زلومة » . بل قد استعملها قبل ذلك في القرن الثامن محمد بن منكلبي نقيب الجيش بمصر مدة الأشرف شعبان فقال في باب صيد الفيل من كتابه « انس الملا بوحش الفلا » « وأنه إذا مدَّ زلومته أمكنه ضربه فإذا قطع من طرفها شيئاً فقلَّ أن يعيش لورمها من الجراحة » .

أحمد زكي

القاهرة :



تصحيح نهاية الارب

«نُتمة أغلاط الجزء الثالث»

- وفي صفحة ٢٠١ سطر ١٢ — قوله (لعمري لئن بُيِّعت في دار غريبة بناقي الخ)
صوابه بُيِّعتُ ببناء الفعل للمعلوم ، ومعنى بيع باع الثلاثي وقد وردت في شعر حسان بهذا المعنى
وفي صفحة ٢٠٢ سطر ١ — قوله (وفيها قلة وحمول) صوابه وخمول بالمعجمة .
- وفي صفحة ٢٠٥ سطر ١٥ — قول اكثم بن صيفي حكيم العرب (ولا تعتقدوا الجبل
لتنجبلوا النقر) اعتقاد الجبل له معنى في الجملة ولكن الاشبه ببلغاء العرب ان يقولوا
(ولا تعتقدوا الجبل) بتقديم القاف من اقنعد الشيء اتخذ مراكبا كالقعود ببلغه حاجاته
ويؤيد هذا المعنى قوله بعده (لتنجبلوا الفقر) فان المستعجل يتوسل بوسائل التعجيل
المختلفة كأن يركب على قعود يجبل به . لا أن يعتقد الشيء في نفسه .
- وفي صفحة ٢٠٥ سطر ١٨ — قوله (وكتب رجل من البخلاء الى سخيٍّ يأمره
بالانفاق على نفسه ويخونقه النقر) صوابه بالاشفاق على نفسه والرفق بها فلا يكلفها
كثرة النفقة خشية الفقر .
- وفي صفحة ٢٠٨ سطر ٧ — قوله (فأوقدوا نارا في بقاع من الارض ليمتدي
الضال) صوابه (ينفاع من الارض) وهو المرتفع منها وضده الخفيض .
- وفي صفحة ٢٠٨ سطر ١٨ — قوله (يتعاون عوي الذئاب) مصدر عوي العواء .
والعوي كالطي وله مصادر أخرى وليس (العوي) بفك الادغام منها فصوابه عي او عواء .
- وفي صفحة ٢١٠ سطر ١٦ — قوله (حين كبر) اي شاخ لان السياق يقتضي هذا المعنى
فصوابه كسر الباء لانه من باب علم لاضمها من باب حسن : فانها منه بمعنى عظم شأنه ومقامه .
- وفي صفحة ٢١١ سطر ٢٠ — قول معن (وخفت لحيتي وعارضي) كذا بالمعجمة
ولعل صوابه (حفت) بالحاء المهملة من حفَّ لحيته أخذ منها وحفَّ رأسه وشاربه
أحفاهما وبالغ في اخذ الشعر منها . وهو بالخاء المعجمة له معنى . ولكن الاشبه
بكلام العرب ان يكون بالحاء المهملة .
- وفي صفحة ٢١٤ سطر ١ قوله — (أعار الجود نائله اذ مامأه نقدا)

(وان لیثاً شکاجیناً) أعار فؤاده الاسدا (الجود) كما ضبطه المصحح بفتح الجيم
وسكون الواو ومعناه المطر . والمطر لا مال له فصوابه (اذاما ماؤه اندا) (و نائله) بالنصب
مفعول ثانٍ لأعار لا بالرفع . وقوله (وان لیثاً) خطأ صوابه (لبث) بالرفع فاعل لفعل
محذوف يفسره ما بعده والتقدير (وان شكاً لیث شكاً الخ) .

وفي صفحة ۲۱۷ سطر ۱۷ — قوله (وانت قرم) بكسر القاف صوابه قرم بفخها
اي سيد عظیم .

وفي صفحة ۲۲۵ سطر ۸ — قوله (نأوا عن المصرح الأذنی الخ) صوابه ما في ديوان
ابی تمام (المصرخ) بالخاء المعجمة وضم الميم من أصرخه أغاثه وأعانه . والمعنى انهم لما لم يجدوا
مغنياً مسعفاً قرباً منهم لجأوا الى سیوفهم فكانت نعم المغنیث والیون لهم على أعدائهم .
وفي صفحة ۲۲۵ سطر ۱۷ — (تسيل على حد الطبابة الخ) كذا بالتاء المربوطة .
وصوابه (الطببات) بالتاء المبسوطة لانها علامة جمع المؤنث السالم وظبات جمع (طببة)
حد السیف كمریدات في جمع عدة . وليس هو جمع تكسیر كقضاة في جمع قاضي . ومثلها
كلمة (طببات) في الشطر الثاني من البيت وكذلك (طببات) في صفحة ۲۲۹ سطر ۳ .
وفي صفحة ۲۲۶ سطر ۱۴ — قول علي رضي الله عنه یحتمس جماعته في
وقعة صفین (طهبوا على الحیاة أنفساً) صوابه (عن الحیاة) يقال (طاب عن الشيء
نفساً) اذا تركه غیر آسف على فقدہ .

وفي صفحة ۲۲۶ سطر ۱۷ — (والله معكم . وان تترككم اعمالك) صوابه
(ولن يترك اعمالك) من فعل (وتره يتره ماله أو حقہ) اذا نقصه إياه اي انه تعالى
لا ينقصكم من ثواب أعمالك شيئاً .

وفي صفحة ۲۳۰ سطر ۶ — قوله (إراد فیأقی او یزاد فیذهب) كذا بالزاي من الزيادة
وصوابه (یزاد) بالذال من الذود وهو الطرد والدفع وسباق الكلام يقتضي هذا المعنى .
وفي صفحة ۲۳۴ سطر ۹ — قوله (رأیت العقل عقلاً) صوابه عقلاً مفعول ثانٍ لرأیت
وفي صفحة ۲۳۸ سطر ۱۹ — قوله (مارسن فرسك قال عظم) بضم الظاء وصوابه
سكونها وهو ظاهر .

وفي صفحة ۲۴۰ سطر ۲ — قوله (وسيظهر اليك هؤلاء القوم) صوابه وسيظهر

- الله هؤلاء القوم اي انه تعالى سيجعل بني العباس ظالمين وخالين على المؤمنين
فأتج يا عبد الحميد الكاتب بنفسك . فكلمة (الله) تحرفت الى (اليك) .
- وفي صفحة ٢٤١ سطر ٨ — قوله (لا منجأ منه) بالالف فوقها همزة وصوابه لا منجى
بالالف المقصورة لان فعله (نجا) واوي فصدره الميمي واسم المكان منه منجى على وزن
(مفعَل) بالالف المقصورة لكنها ترسم ياء لانها وقعت رابعة كما هي القاعدة .
- وفي صفحة ٢٤٢ سطر ١٣ — قوله (نائلة بنت الفرافصة) بالقاف ثم فاء وصوابه بالفاء
المضمومة ثم فاء أخرى وهي زوج عثمان رضي الله عنه و(الفرافصة) اسم للسد الشديداً الغليظ .
- وفي صفحة ٢٤٧ سطر ١٦ — قوله (سالم بن وامضة) صوابه (وابضة) قال
في التاج (وابضة بن معبد بن مالك الأسدي أبو سالم) .
- وفي صفحة ٢٤٨ سطر ١٨ — قوله (من الطُول) بضم الطاء صوابه بفتحها .
والمراد به الفضل والعطاء ولا معنى للطول الذي هو ضد العرض أو القصر هنا .
- وفي صفحة ٢٥٤ سطر ١٥ — قوله (أشرك اليوم بالوعد وأحبوك غداً بالانجاز)
صوابه (أشرك بالوعد) و(التشریف) ليس مما يقع كثيراً في كلام البلغاء في
ذلك العصر على ان وعده لطلاب معرفته لا يشترط فهم به . وإنما يشترط به ثم هو
ينجز لهم ما وعدهم فيزدادون سروراً .
- وفي صفحة ٢٥٥ سطر ١٨ — قوله (وهذا معروف بترك الامتنان) قال
مصحح الكتاب في تفسيره (هَذَا طَلَاهُ بِالْهَنَاءِ وَهُوَ الْقَطْرَانُ) نعم هذا من معانيه .
ولكن معناه هنا ان يكون المعروف غير مكدر بالمن فتمتع به صاحبه هنئاً مريئاً من
دون منة ص . فَمَنْ نَأَاهُ انْخَفَّ مِثْلُ هَذَا الْمَشْدَدِ . ومنه (التهنئة) وهي الدعاء لغيرك
ان يكون مهتئاً مسروراً بالنعمة الطارئة عليه .
- وفي صفحة ٢٥٧ سطر ٨ — قوله (يتخطى العدة عمداً الى البذل الخ) العدة
بالتاء المربوطة خطأ صوابه (العِدَات) بالتاء المبسوطة جمع عدة : لانه جمع مؤنث سالم
كما مر في (ظيات) لا جمع تكسير كقضاة .
- وفي صفحة ٢٥٩ سطر ١٠ — قوله (واجتني الشرف من شجرة النذلة)
صوابه النذالة بالالف فهي مصدر نذل ضد شرف .

- وفي صفحة ۲۶۰ سطر ۶ — قوله (فان رأيت ان تعذبني فقد استعديت اليك) لا معنى للتعذيب هنا وصوابه (تُعَذِّبُنِي) بالدال المهملة من باب (أعداءه) اي أزال العدو ان عنه ونصره وانما يدل عليه قوله بعده (استعديت) فان معناه اسلحت واستنصرت .
- وفي صفحة ۲۶۱ سطر ۱ — وقّع جعفر البرمكي (في رقعة معتذراً) صوابه (رقعة معتذر) باللام زائدة فان جعفر لم يعتذر فيما كتبه في الرقعة وانما رجل آخر اعتذر اليه وكتب اعتذاره في رقعة فكتب جعفر في ذيلها توقيعا .
- وفي صفحة ۲۶۱ سطر ۱۷ — قوله (فزادهم لحاق النافذة بال غسان حشمة) الحشمة هنا بمعنى الغضب . والصواب (فزاده) مكان (فزادهم) وضميره للنعمان اي انه ازداد غضبا على النافذة من لحاقه باعدائه الغساسنة .
- وفي صفحة ۲۶۲ سطر ۹ — قول النافذة للنعمان (اكلفني ذنب امرئ الخ) صوابه (وكلفني) وهكذا ورد هذا البيت في صفحة ۱۲۳ سطر ۶ .
- وفي صفحة ۲۶۲ — قوله في وصف خلع الحجاب : (مطرّقا بالجوهر) بالراء وصوابه (مطوّقة) بالواو اي لها أطواق . كما مر في صفحة ۱۷۲ سطر ۱۷ .
- وفي صفحة ۲۶۳ سطر ۶ — قول البخاري (وأوليتني بعد شرّ قطوبا) لا معنى للشر هنا على ان القلوب خربت من شرب الشرف فصوابه (بعدُ سرّ) بضم السين مصدر سرّ سرّا وسرورا ومسرّة اذا أفرجه .
- وفي صفحة ۲۶۸ سطر ۷ — قوله (وأعراضهم أعراض ادم) صوابه (أغراض الدم) بالغين المعجمة اي أن أعراضهم أصبحت أغراضا وهدقا لنبال الدم والهجو .
- وفي صفحة ۲۷۰ سطر ۲ — قوله (ولا أسجي فؤاده الخ) صوابه (أسجى) بالمعجمة اي لم يحزنه موت أحد .
- وفي صفحة ۲۷۵ سطر ۴ — قوله (وليث حديد الناب عند الشدائد) صوابه (الثرائد جمع ثريد بل ثريدة . يصفه بالجهنم الا عند الطعام فانه يكون شجاعا ذا ناب حديدي .
- وفي صفحة ۲۷۸ سطر ۵ — قوله (وعصبة لما توسطهم) صوابه (لما توسطتهم) بناء المتكلم اي جلست وسطهم وبذلك يستقيم الوزن .
- وفي صفحة ۲۸۱ سطر ۸ — قوله : (ياسوء عاقبة النفقة) عند تشبيه الامور

صوابه (تسبب الأمور) أي أن الأمور إذا كانت مسببة ثم جرى عليها البحث والنقيب حتى علم أمر تسببها وأنزل العقاب الشديد بالمسبب : هذه العاقبة السيئة هي في القبح والشؤم مثل ذلك الرجل الذي يهجو (ابن الحجاج) .

وفي صفحة ٢٨١ سطر ١٥ — قوله (غاظوا عليها بالذرور) صوابه (غلطوا) بالطاء المهملة يعني أنهم لم يذروا على العين الذرور الذي وصفه الطبيب فنقرّح جفنها قرحة شنيعة تشبه ذلك الرجل الذي يهجو ابن الحجاج .

وفي صفحة ٢٨٢ سطر ١١ — قوله (يا عيشة الكناس من شم الذرائر والعبير) صوابه (يا غمة الكناس) أي أنه بصاب بالغم والكرب من شم الطيب وهكذا هي (غمة) في حكاية (أبي القاسم البغدادى) تأليف (أبي المطهر الأزدي) المطبوع في أوربا .

وفي صفحة ٢٨٥ سطر ١٨ — قول المتنبي (سوى وجع الحساد داءً فإنه أخ) صواب (داء) (داو) فعل أمر من المداواة و (سوى) مفعوله مقدم عليه والمعنى ذاوكل علة سوى علة الحساد فإنها لا دوام لها .

وفي صفحة ٢٨٧ سطر ١١ — قوله (سالف الأحوال) صوابه (الأجيال) . وفي صفحة ٢٩١ سطر ٨ — قول قتيبة لمن يغتاب آخر (أمسك عليه أهباء الرجل) صوابه (أمسك عنه) أي أسكت عنه وكف عنه . وبعدى أمسك بلى في مثل قولك (أمسك على فلان دابته) أي احبسها عليه حتى يأخذها .

وفي صفحة ٢٩٤ سطر ٥ — قوله (ينم) : بضم النون من الباب الأول صوابه بكسرها من الباب الثاني .

وفي ص ٣٠٣ سطر ٣ — قوله (وكان أحيجة إذا هبت الصبا طلع أظمة) صوابه أظمه أو أظمته بهاء الضمير أي حصنه المشهور الذي كان يأوي إليه في الشدائد . وفي ص ٣٠٢ سطر ٥ — قوله (خمس ثمرات) بثناء المثلثة صوابه (ثمرات)

بالتاء المثناة لأن الحديث في عجوة التمر . وفي ص ٣٠٩ سطر ١ — قوله (وهو أبلغ ما قاله محدث) كذا بكسر الدال وصوابه (محدث) بفتحها . ويريدون به كل شاعر أتى بعد طبقة المتقدمين . وقد تكررت هذه الكلمة في الكتاب بكسر الدال خطأ وصوابها الفتح .

وفي ص ۳۱۰ سطر ۷ - یصف رغیفاً لبخیل کان یحرص علیہ کل الحرص :
(هو فی سُنَیْنِ من اَدَمَ الطَّا ئف فی سَلَّاتِینِ من زَنْبِیل)
صوابہ (فی زَنْبِیل) ای ان الرغیف مخبوء فی أوعية بعضها فمن بعض ولا معنی لکون
السلتين من جنس الزنبیل بل ربما کاننا من جنس غیر جنسه فی الشکلی والتدر ونوع العیدان .
وفي ص ۳۱۲ فسر المصحح (الاِشْفی) فی ذیل الصفحة (بالاسکاف) وکَانَ
کَلِمَةً (مخز) او (مثقب) سقطت من بین أصابع المنضد فصوابہ مخز الاسکاف
او مثقب الاسکاف .

وفي ص ۳۲۶ سطر ۱۰ - قوله (إن تَبَّعَني إلى دار الأمير لأخزيتہ) بناء
المشکلم وصوابہ (لأخزيتہ) بنون التوكید الثقيلة .

وفي ص ۳۳۰ سطر ۷ - قوله (فشممتُ من قُدر أبا زیر قدور) صوابہ
(منه قنار الخ) وضمیر (منه) راجع للموضع المتحدث عنه .

وفي ص ۳۳۱ سطر ۳ - قوله (فاستنبیتُ حذقها) صوابہ (فاستنبتُ) .

وفي ص ۳۳۱ سطر ۵ - قوله (وفيه مكات الوم من نظري أثرُ) بفتح
الهمزة وصوابہ ضمها . وهو الأثر بقی بعد اندمال الجرح .

وفي ص ۳۳۴ سطر ۴ - قوله (الجامع بین فضيلتي الطعان والطعام) سواة
أريد (بالطعام) الأكل أو ما يؤكل لا يناسب أن يجعل من فضائل لبي (صلى الله عليه وسلم)
فصوابہ (الاِطعام) لاسيما ان السجدة التي قبله (الاقدام) والتي بعده (الاكرام) .

وفي ص ۳۳۶ سطر ۳ - وقوله (وذُرْفنت الابواب) صوابہ (زرْفنت) بالزاي
لا بالذال من الزُرْفين وهو حلقة الباب .

وفي ص ۳۳۶ سطر ۱۶ - قوله (ولا ترفع لمسجِلَ وجهها وجهها) كذا بتشديد
اللام من (مسجِل) من الاستجلال ولا معنی له هنا . وصوابہ تخفيفها اسم فاعل
من استجلى الشيء استكشفه وتبين حقيقته . والسياق يقتضيه

وفي ص ۳۳۷ سطر ۳ - قوله (ومعاهد محال الوعاظ) صوابہ (تعاهد)
فعل امر معطوف على فعل (تفقد) الذي قبله ومعناهما واحد .

وفي ص ٣٣٧ سطر ٥ — قوله (وثارة في سوق الذَّوْمِ) بفتح ثاء الثوم وصوابه ضمها وهو النبات المعروف . اللهم الا ان يكون أراد مزاجيتها بكلمة (يَوْمِ) الواردة في السجدة السابقة . ولكن هل له ان يفعل ذلك ؟

وفي ص ٣٣٧ سطر ٧ — قوله (وأنقن الفنون من غنى ونجامة) صوابه (من غناء) بالمد لانه يعدد الفنون اللازمة للطفلي ومنها (الغناء) اي التطريب . اما (الغنى) بالقصر فهو ضد الفقر وليس هو من الفنون التي يصح قرننها بالنجامة التي هي صناعة التنجيم ومعرفة الطوالع بل من اين للطفلي أن يكون غنياً ؟

وفي ص ٣٤٣ سطر ١١ — قوله (كان يأكل في اليوم خمس أكالات آخرها جنبه بغل) بالغين وصوابه (جنبه بقل) بالقاف و (الجنبه كل ما ينطّر من البقل في آخر ايام الصيف ويؤكل بعض أنواعه رطباً غريضاً كما يؤكل الخس .

وفي ص ٣٤٧ سطر ١٠ — قوله (والجباب يفر من عرسه) بضم العين وصوابه كسرهما وعرس الرجل حليلته .

وفي ص ٣٤٧ سطر ١٧ — قال علماء الفراسة (من كانت فزعته في رأسه فذاك الجبان) قوله فزعته بالفاء وصوابه (قَزَعَتْهُ) بالقاف كلمة نزع وهي خصلة من الشعر تترك في رأس الصبي . فاذا كبر وصار رجلاً وبقيت فزعته في رأسه لا جرم ان يستدل بها أهل الفراسة على جبنه وحمافته . وهذا ما عناه امرء القيس في أبيات له بصف الاحق فقال في أرضها :

(يا هند لا تنكحي بوهةً عليه عقيقته أحسباً)

فالبوهة الأحق والعقيقة هي الشعر الذي يولد مع الطفل والأحسب هو الرجل الذي في شعره شقرة . فامرء القيس يوصي هنداً بان لا تنكح أحق كبر وشب وصار رجلاً وما زال شعره الذي ولد معه قائماً على رأسه فان بقاء شعره على هذه الصورة يدل على انه لم يخلق شعره منذ ولد وهذه آية على حماقته وبلايته .

وفي ص ٣٥٢ سطر ٣ — قوله (ضمّهم بعقاب يوم سمرمد) السمرمد الدائم ولا يعني له هنا وانما صوابه وروايته (بعقاب يوم مرصد) اي مهيئ ومعد للانقاص واخذ الثأر .

وفي ص ٣٥٢ سطر ١٨ — قوله (وثرکتہم نقض الرماح ظہورہم) صوابہ (نقص)
بتاء و فاف و صاد ، اي تكسر الرماح وتندق ظہورہم مشق من الوقص .

وفي ص ٣٥٢ سطر ١٩ — قوله (وُقُتِلْتُ دون رجلم) صوابہ دون رجلها
اي رجال النساء فانضمير راجع اليهن لا الى الفوارس : اذ المعنى : ما فائدتي من دعاء
النساء لي وثنائهن عليّ بعد ان اكون قد قُتِلْتُ دون رجلمن .

وفي صفحة ٣٥٥ سطر ٩ — قوله (لَأَنَّا لِعَاقِلٍ الْمَدِيرُ أَرْجَى شَيْءٍ مِنَ الْإِصْحَاقِ الْمَقْبِلِ)
صواب العبارة (لَأَنَّا لِعَاقِلٍ الْمَدِيرُ أَرْجَى مِنِّي لِلْإِصْحَاقِ الْمَقْبِلِ) والمعنى انني أَرْجَى
الصديق العاقل الذي أدبر عني وأعرض أكثر مما أَرْجَى الصديق الإصْحَاقُ الذي
يقبل عليّ ويهش اليّ .

وفي صفحة ٣٥٨ سطر ١٨ — قوله (الجاعل ينال أغراضه . ويظفر بآرائه)
لا معنى للظفر بالآراء فصوابه (بآرائه) جمع إرب اي مجاجاته . وهو المناسب
لقوله قبله (أغراضه) .

وفي صفحة ٣٦٤ سطر ٩ — قوله (الغالب بالغدر مغلول) المغلول الذي يوضع
في عنقه الغل . وليس المعنى عليه الا يتعسف فصوابه (مغلوب) والمعنى ان الرجل الذي
يغلب خصمه بسبب غدره له لا يكون غالباً وانما يكون مغلوباً مذرّضاً لنفسه الغدر .
وفي صفحة ٣٦٨ سطر ٤ — قوله (أذادكم عنه بضرب النخ) الذود بمعنى
الطرد والدفع وفعله ثلاثي . ولم يسمع (أذاد) رباعياً فصوابه (لذادكم) واللام
واقعة في جواب (لو) في البيت قبله . والمعنى : انكم غدرتم من لو كان في يده
سلاح لذادكم ودفعتكم عنه بضرب صائب كسها من المنايا .

وفي صفحة ٣٦٨ سطر ١٣ — قوله (لما اطمأنوا وشاموا في سيوفهم ثرتم اليهم
النخ) صوابه (لما اطمأنوا وقد شاموا سيوفهم) اي لما اطمأنوا الى وعدكم وقد
شاموا اي أعتمدوا سيوفهم غدرتم به . ولا معنى لقوله (شاموا في سيوفهم) .

وفي صفحة ٣٧١ سطر ٥ — قوله (ازدشير بن بابك) هو واحد ملوك فارس وصواب
اسمه (أردشير) اي براء مهملة بعد اهمزة وتحفيفه بالزاي خطأ فشا بين كتبة العرب منذ ازمان

وفي صفحة ٣٧١ سطر ١٧ — قوله (فأرخی الفتی رذنیہ وکفّ مما کان یفعلہ)
صوابه (فأرخی الفتی أذنیہ) أي ان ذلك انفتی الصلف المتکبر طأطأ رأسه واستخدی
بعد ان سمع هذا التبیکیت من مالک بن دینار . ويقال (جاء فلان ناشراً أذنیہ) اذا
کان طامعاً . اما إرخاء الرذین وهو تصغیر الرذن فلم تسمع الکناية به عن الاستکانة
والخضوع . بل ان إرخاء الرذن بدل على الخیلاء والعجب وهو لا یناسب السیاق .
وفي صفحة ٣٧٢ سطر ١٠ — قوله (والقوت ان قنعت بالقوت یجزیها) صوابه
(والنفس) وهو ظاهر .

وفي صفحة ٣٧٢ سطر ١٥ — قوله (وبعض رجاء المرء ماليس نائلاً — عناء الخ)
ینصب (عناء) خطأ وصوابه الرفع خبر المبتدأ .

المعرب



كتاب الاوراق للصولي

- ٣ -

وقال يوماً يوسف بن القاسم ليحيى بن خالد في شيء كان بينه وبين جعفر بن محمد ابن الاشعث الخزاعي : أعز الله الوزير ان الأريب يستخرج الغصة ، حتى ينال الفرصة ، ويقر للصغار ، حتى يملك الانتصار . ووقع الى عامل : ان كنت منصفاً من نفسك ، فلم تظلم لغيرك ، وان ظلمت لغيرك ، فكيف أنصف من نفسك . لما ولي الرشيد علي بن عيسى بن ماهان خراسان سأل الرشيد أشياء ثقلت عليه فقال ليوسف : عرفه مقدار ما فعلت به فاني اظنه يحمله فوقه اليه : قد كفيتمك بما ولينك ، وخراسان تسعك ما وسعك ثممر . ووقع الى بعض ولده : اذا لم يكن معروفك الا عند من يعرف لم يجوز معروفك رواق بيتك . ووقع : من جور الدنيا انها لاتعطي احداً ما يستحق اما ان تزيد واما ان لنقصه . ووقع الى بعض ولده : اياك وصحبة فلان وان كان قريب النسب منك ، فانه بعيد الشبه بك ، فقد يفسد على الانسان بعض جسده فيقطعه ، وهو اولى به واقرب . ووقع : ان اساءة المحسن ان يكف عنك احسانه ، واحسان المسيء ان يكف عنك اساءته وأبعد ما بينهما . ووقع الى رجل كذبه في شيء : لو صور الصدق لكان أسداً ، ولو صور الكذب لكان ثعلباً ، وما صاحباهما ببعيد من هاتين الصورتين . قال ابو بكر : حدثنا محمد بن الفضل بن الاسود قال : حدثنا علي بن محمد النوفلي قال : كان ليوسف ابني احمد بن يوسف غلام اسود متأدب نشأ في الاعراب فنوع بجمارية لبعض اهلنا فشكاه اليه فضربه وجبسه ، وحلف ان لا يطلقه الا بعد شفاء من شكاه فيه ، فترك ذكر الجمارية فقبل له : ويحك أتحبك الجمارية كما تحبها ؟ فقال :

كلانا سوان في الهوى غير انها تجلد احياناً وما بي تجلد
تجساف وعيد الكاشحين وانما جنوني عليها حين أنهي وأبعد

فبلغ ابا القاسم يوسف شعره فقال : وان فيه لهذا الفضل . فركب من وقته الى الرجل الذي شكاه وكان قرشياً فقال له : اسألك ان تبغني الجمارية باي ثمن شئت فقال : ما افعل حتي اعرف السبب في ذلك فعرفه خبره وانشد البيهقي فقال : اشهدك اني قد

وهبت الجارية له بشفاعتك وطاعتك ، وأنا اعطي بالله عهداً الا اخذت لها ثمناً ابداً ،
 ووجه بالجارية معه .

وقال المؤلف في اخبار ابي محمد القاسم بن يوسف وشعره : وانما بدأت به لانه اسن
 من ابي جعفر احمد بن يوسف واكثر شعراً منه ، وأفتح في شعره ، وأشعر في فنه الذي
 أعجبه من مرثي الهائم من جميع المحدثين ، حتى انه لرأس فيه ، متقدم جميع من نجاه ،
 وما ينبغي ان يسقط شيء من شعره لانه كله مختار ، ولاناس فيه فائدة ، ولا يوجد
 مجموعاً كما نوره وانا اذكره على القوافي وقال يرثي عزراً له سوداء :

عين بكّي لعازنا السوداء كالعروس الادماء يوم الجلاء
 ذات لون كالعنبر الورد قد عدت بها فاض يوم الطلاء
 ذات روقين أملسين رقيقين وضرعين كاللداء الملاء
 ذات جيد ومقلتين كوخشاة ية فقر من جاريات الظباء
 ومنها : نخمة عبلة مع المتقى والرقم زينت بهجة وبهاء
 فاذا شئت قلت ربة بيت ذات طفلين من خيار النساء
 واذا شئت قلت ربة خدن في حجور الخضان والرقباء
 اين لا اين مثلاً مصطفاة من صفايا مترك والوزراء
 اين لا اين مثلاً مقنناة عند حاليين شدة اورخاء
 اين لا اين مثلاً يجمع (?) اغنياء في الناس اذ فقراء
 ومنها : تحلب اللدة الفزيرة بالجة مدة مري الاكف غير عناء
 تملأ الخلبين طورين في اليوم م صباحاً طوراً وجنح العشاء
 وتخال الشخوب وقع الشايين ب اذ ما فرغ من فغر الاناء
 ولها مرة درور كما ر دة سحاب بديمة هطلاء
 كم صبح وكم غبوق وقيل قد سقيناك السوداء مل الاناء؟
 كم شربنا محضاً لها وضياحا وشقينا خمرأ في السقاء
 رب جبن منها وزبد طري قد جمعنا طريه لسلاء
 وهي طويلة من أجل ما كتب في هذا الموضوع :

قال ابو بكر : حدثني ذكوان قال : ذكر شعر الكتاب بمحضرة ابراهيم بن العباس فقال اشعرهم عندي الذي مزحه أفصح ، واحسن من جد الناس القاسم بن يوسف وكان جدي عبدالله بن العباس يقول : وبه تأدب ابراهيم وعنه اخذ ، وكانت أسن منه بنحو عشرين سنة : افترس ابن يوسف نثر الكلام ونظمه فنقدم الكتاب فيها يعني احمد بن يوسف في النثر وأخاه القاسم في النظم .
وقال في الشيب والزهدي :

| | |
|-------------------------------|---------------------------|
| ودع شبابتك قد علاك مشيب | وكذاك كل معمر سيثيب |
| جازت سنوك الاربعين فازعجت | منك؟ الشباب تجارب وخطوب |
| ودعاك داعٍ للرشاد أجبت | وبما يراك الغي ليس يجيب |
| فابك الشباب وما خلا من عهده | ايام انت الى الحسان طروب |
| يسمين لبك بالدلال ويسقي | المياه من فسالب وسليب |
| طوراً يسامحن الهوى ويطعنه | ويصبن قلبك بالجوى وتصيب |
| خلطن معصية بحسن اجابة | فليس عندك أنعم وذنوب |
| حتام توضع في البطانة والصبا | عار بمثلك صهوة ومشيب |
| رحل الشباب وحل شيب بعده | فمضت لذاتك وصد صبيب |
| لهفي على غدر الشباب فاته | يكتميك اذ غصن الشباب رطيب |
| قد كان يجمع غدره ولداة | اذ ثوبه ضاف عليك قشيب |
| فرمته داعية الزمان بأسهم | ونضت شروق لبسه وغروب |
| ما شئت فاحي بمدحه لا بد من | غم ونائبة عليك لنوب |
| ما بعد شيبك غير يومك فاتخذ | زاداً لنفسك فالرحيل قريب |
| ما هذه الدنيا بدار إقامة | لا توطن بها وانت غريب |
| خلت القرون فما يحس قريب | منهم وقصر سبيلهم مر كوب |
| ابن الاولي اهل السيادة والنهي | والمطمعون وما تدر حلوب |
| انحى الزمان عليهم بشفاره | وسقتهم كأس المنون شعوب |
| وغدا جزاء سعادة او شقوة | افلا ينيب الى الرشاد منيب |

والمرء ٠٠٠ موفى سعيه مسك عليه بفعله مكتوب
 طال العمى والجبل اذ غلب الهوى ان الهوى لذوي العجى لغوب
 والموت يغتال النفوس ولم يزل للموت داع للنفوس طلوب
 ما نحن الا كاللهائم رنعا حتى يباح لها الردى المحلوب

وقد ورد له قصائد جميلة قالها في أغراض شتى تخالف أغراض معظم الشعراء ،
 منها قصيدة يشكو فيها البقي والبرغيث والبرغش ، وأخرى في رثاء هرة ، وثالثة في
 الشكوى من النمل والفار وغير ذلك ، ورابعة في رثاء الشاه مرخ (الشاه مرد) ، وخامسة في
 رثاء القمري ، الى غير ذلك من جميل القريض في الغزل والتشبيب والرثاء والتشوق الى الديار .

وبعد ان استوفى الكلام على القاسم بن يوسف أفاض في اخبار اخيه ابي جعفر احمد
 ابن يوسف بن صبيح ، كاتب دولة بني العباس ، الذي وزر المأمون بعد احمد بن ابي خالد ،
 وقال : انه معرق في الكتابة والشعر ، قال : حدثنا القاسم بن اسماعيل قال : حدثنا
 مقنب بن حمز الباهلي ، قال : كنا نقول لم يل الوزارة أشعر من احمد بن يوسف حتى
 ولي محمد بن عبد الملك فكان أشعر منه ، وذكر قصصاً ل احمد بن يوسف تدل على
 فضل ذكائه منها : تحدث احمد بن طيفور ان المأمون قال ل احمد بن يوسف اني أريد
 غسان بن عباد لامرجيل ، وكان يريد له لولاية السند لانه أراد ان يعزل عنها بشر بن
 داود المهلبى لاشياء عظيمة عتب عليه فيها ، وكان المأمون يعلم سوء رأيي احمد في غسان بن
 عباد فقال احمد : غسان رجل محاسنه اكثر من مساويه ، لا يضرب طبقة الا انصف
 منها ^(١) . مما خيف عليه فانه لا يأتي امرأ يعتذر منه ، لانه قسم زمانه بين ايام الفضل ،

(١) أورده ابو الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور في الجزء السادس من كتاب بغداد
 طبعة (كلير) في ليبسيك سنة ١٩٠٨ هذه القصة باختلاف قال : قال احمد بن ابي
 طاهر ، قال المأمون يوماً لاصحابه : أخبروني عن غسان بن عباد فاني أريد له امر
 جسيم ، وكان قد عزم ان يوليه السند فقال بشر بن داود بن يزيد قد خالف واستبد بالني
 والخراج ، فتكلم القوم وأطنبوا في مدحه ، فنظر المأمون الى احمد بن يوسف وهو ساكن
 فقال له : ما تقول يا احمد : قال : يا امير المؤمنين ذلك رجل محاسنه اكثر من مساويه ،

فجعل لكل مكرمة وقتاً ، فقال له المأمون : لقد مدحته على سوء رأيك فيه .
فقال اني لأمير المؤمنين كما قال الشاعر :

كفى ثمتاً لما أسديت اني صدقتك في الصديق وفي عدائي

فأعجب المأمون كلامه قال ابوبكر : وهذا الخبر فانما هو هشام بن عبد الملك وقد سأل
اسد بن عبد الله القسري عن نصر بن سيار فأجاب فيه بهذا الجواب . فقال له هشام :
ما زعم ان المأمون اجابه به فقال بالشعر الا انه سيف اسد ابهات كثيرة ، رويناه باسانيد
الثقات من غير وجه فنسبه ابن ابي طاهر الى المأمون ، واحمد بن يوسف بغير رواية ، لانه
صحفي حاطب ليل يشرط في كتبه اختيار الشعر الجيد ، وأياقي بالردى ، و يزعم انه يقلل
فيحسن ، فيكثر ويسئ ، ثم يحكي الكذب ويخطئ في التاريخ ، وفيه نسب الشعر ، قال
ابوبكر : وقد رأيت به بالبصرة سنة سبع وسبعين ومائتين ، وقدمها الى احمد بن علي المنار داني
وكتب عنه مجلسين او ثلاثة ، فلما رأيت صحفياً لم ار عنده ما يريد تركته ، وبعز علي ان
اذكر احداً من اهل الأدب بسوء وان استحقه ، ولكن لا بد من ان نعطي العلم حقه ،
ونضع الحق موضعه .

وذكر المؤلف انه كانت لاحمد بن يوسف مع ابي العتاهية اخبار . ومما أورده
ان ابا العتاهية عتب عليه فكتب اليه :

ابا جعفر هلا اقنطعت مودتي فكنت مصيباً سيفاً اجراً ومصنعاً
فكم صاحب قد جل عن قدر صاحب فآلني له الاسباب فارثعاً معاً

لا تصرف به طباقه (؟) الا انصف منهم . هي تخوفت عليه ، فانه لن يأتي امرأ يتذر منه ، لانه
قسم ايامه بين ايام الفضل ، فجعل لكل خلق نوبة ، اذا نظرت سيفه اسره لم تدر اي حالاته
أعجب ، اما هداه اليه عقله ، ام ما اكتسبه من الادب ، قال : لقد مدحته على سوء
رأيك فيه قال لانه فيما قلت كما قال الشاعر :

كفى ثمتاً لما أسديت اني مدحتك في الصديق وفي عدائي

وانك حين نصبتني لأمر يكون هواك أغلب من هواي

قال فأعجب المأمون كلامه ، واسترجع أدبه .

وحجبه يوماً فكتب إليه أيضاً :

أراك تُزاع حين ترى خيالي فما هذا يروعك من خيالي
لعلك خائف مني سؤالاً ألا فلك الأمان من السؤال
كفيتك ان حالك لم تمل لي لأطلب منك تبديلاً بحالي
وان العسر مثل اليسر عندي بابها مُنبتُ فلا أبالي
فلما قرأه وصله واستكتبه .

ومن شعر احمد بن يوسف الى صديق له :

نطاول بالبقاء العهد مناس وطول البعد بقدرح في القلوب
أراك وانت نأيت بغير قلبي كأنك نُصب عيني من قريب
فهل لي في الرواح الى حبيب يقر بعينه قرب الحبيب
قال ابو بكر : قلت انا بيته الثاني كأنه من قول الحكيم بن قنبر المازني البصري :
ان كنت لست معي فالنكر منك معي يراك قلبي وان غيبت عن بصري
والعين تفقد من تهوى وتبصره وباطن القلب لا يخلو من النظر
وكانت بين احمد بن يوسف وبين ابي دلف القائم بن عيسى مودة وكانا
يتهاديان ويتكلمان ثم ولي ابو دلف الجبل كله فكتب اليه احمد بن يوسف :
ما على ذا كننا اقترقنا بشيرا ز ولا همكنا عقدنا الاخاء
لم اكن أحسب الأمانة يزدا د بها ذو الوفاء الا صفاء
وقال ايضاً : نفسي على حسراتها موقوفة فوددت لو خرجت من الحسرات
لوفي بدي حساب ايامي اذاً الفيتة متطلباً لوفائي
لم ابك حباً للحياة وانما ابكي مخافة ان تطول حياتي
أهدى احمد بن يوسف هدية الى المأمون في عيد وكتب اليه هذا يوم جرت فيه
العادة باهداء العبيد لسلادة وقد اهديت لامير المؤمنين قليلاً من كثير عندي وقلت :
أهدى الى سيده العبد ما ناله الامكان والجهد
وانما اهدى له ماله سيداً بهذا ولذا رد (?)
فقال المأمون عاقل اهدى حسناً :

وَقَالَ : زَعَمْتُ قَرِينَةً اِنْ حَبَبَكَ بَادَا
اَقْرَبِينَ اِنْ تَوَجَّدِي وَتَشْوِقِي
وَهَوَايَ بِالْبَلَدِ الَّذِي اَوْطَنْتَهُ
كَمْ ذِكْرُهُ لَكَ هَيَّجَتْ لِي حَسْرَةً
اَقْرَبِينَ لَوْ اَبْصَرْتُ لِي لَرِثْتُ لِي
اَكُنِّي بِغَيْرِكَ وَالْهَوَى بِكَ مَفْصَحُ
هَلَا رِثْتُ لَهَا تُمُّ يَفِي بِكُمْ
اِنْ لَمْ يَكُنْ وَرَدَ الْمُنِيَّةُ هَانِكَا
وَمَا قَالَهُ مِنْ اَيَّاتٍ بِهَجْوِ اسْحَقِ بْنِ سَعِيدٍ سَالِمٍ :

فَلَقَدْ تَرَكْتُ الْاَرْضَ ضَيِّقَةً
وَمَلَأْتُهَا مَقْتًا وَمُبْغِضَةً
فَاللَّهُ اَسْأَلُكَ بِعَوَظِي
وَاُورِدُ لَهُ جَمْلَةً مِنْ اِهَاجِيهِ ثُمَّ اُورِدُ لَهُ شَيْئًا مِنَ الْاِمَادِيحِ وَفِيهَا اعْتِدَالٌ كَمَا يَفِي
اِهَاجِيهِ وَمَا اُورِدُهُ لَهُ :

ظَهَرَ الْفَرَاقُ فَظَهَرَ عِيْ جُرْعَا
اِنْ الْحُبِّ يَصْدُقُ مَقْتَرَبَا
يَتَهَاجِرَانِ اسْتِرَامَهُمَا
وَقَالَ وَهُوَ مِنْ ظَرِيفٍ شَعْرَهُ :

اَصْبَحْتُ مَخْمُورًا اُحْدِثُ عَنْ نَفْسِي
سَقَايَ عَيْبٍ مِنْ يَدَيْهِ مَدَامَةً
فِيَارِبِ يَوْمٍ قَدْ حَمَدْتَ مَسَاءَهُ
فَاَصْبَحْتُ قَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي بِتَوْبَةٍ
وَقَالَ اَيْضًا عَذَبَ الْفَرَاقُ لَنَا قَبِيلَ وَدَاعِنَا
وَكَاثِمَا اَثَرَ الدَّمْعِ بِخُذْعِنَا
قَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ اَوَّلُ مَنْ اَفْصَحَ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى وَتَبِعَهُ النَّاسُ .

وقال في بيغا ماتت لصديق له وكان له اخ مختلف يقال له عبد الحميد :
 انت تبقى ونحن طراً فداكا احسن الله ذو الجلال عزاك
 فلقد جلّ خطب دهر أانا بمقادير اتلفت بيغاك
 عجباً للنفوس كيف اتبها وتخطت عبد الحميد اخاك
 كان عبد الحميد اصلح للو ت من البيغا واولى بذاك
 شملتنا المصيبات جميعاً فقدنا هذه ورؤية ذاك
 قال ابو بكر ومن هاهنا اخذاً بن بسام قوله لعبد الله بن سليمان لما مات ابنه الحسن وبقي القاسم :
 قل لابي القاسم المرزى فانتلك الدهر بالعجائب
 مات لك ابن وكان ديناً وعاش ذو النقص والمعائب
 حياة هذا كوت هيناً فلست تخلو من المصائب
 قال ابو بكر حدثنا احمد بن اسماعيل قال سمع احمد بن يوسف لاخيه عليّ
 شعراً قد كتب به الى هوى له :
 ايا باذلاً ودأ لم لا يشاكه بساعده سيف حبه وبواصله
 عليك بمن يرضى لك الناس وده اواخره محموده واوائله
 فكتب اليه اخوه احمد : وفقك الله يا اخي للسداد ، وهذاك للرشاد ، قرأت لك
 شعراً انفسه اليّ من تخطب مودته ، وتستدعي عشرته ، فسرني شغفك بالادب ،
 وساء في اضطرابك في الشعر ، وليس مثلك من اخرج من يديه شيئاً يعود بعيب عليه ،
 واعينك بالله من ان تلج لجة الشعر بلا عوم ينجيئك منها ، وسباحة تصدرك عنها ، فنسبت
 الى قببح امره وبت النسبة الى حسنه ، فاعرف الشعر قبل قوله ، واستعن على قوله باهله ،
 ثم قل منه ما احببت ، اذا عرفت ما اوردت واصدرت ، وهذه ابيات في وزن ابياتك
 نظمها بمثل ما نثرته لك وهي :

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| ابا حسن عات الروية قبل ما | ترغب من الشعر الذي انت قائله |
| ففي الشعر فضل ان وفيت بحقه | ونقص اذا لم توف يظهر باطله |
| وحسبك عجزاً بامري ذي توصل | اذا عي بالاشعار فيمن يواصله |
| يهوت على معشوقه ما اعزّه | فتنقلب الاحوال فيما تحاوله |

فدونك نصيحاً من خبير محرب قضى آخرأً افضت اليه اوائله
ومستأنف الايام منها كسائف فبالسالف الماضي فقس ما تراوله

قال ابو بكر حدثني عون بن محمد قال : كتب احمد بن يوسف الى اسحق بن ابراهيم الموصلي وقد زاره ابراهيم بن المهدي : عندي من انا عنده ، وحننا عليك اعلامنا لك ، والسلام . ومن غير طريق عون انه كتب تحت هذا :
عندي من تبهج القلوب له فان تحفت كنت مغبونا

من توقيعات احمد بن يوسف : وقع الى عامل ظالم : الحق طريق واضح لمن طلبه ، يهديه محبته ، ولا يخاف عثرته ، ويؤمن في الشر مخبته ، فلا لنقلن منه ، ولا تعدان عنه ، فقد بلغت في مناصحتك ، فلا تحوجني الى معاودتك ، فليس بعد المقدمة اليك ، الا سطوة الانكار عليك .

ووقع في كتاب : مستتم الصنيعة من صابرها فعدل زيفها ، وأقام اودها ، صيانة لمعروفه ، ونصرة لرأيه ، فان اول المعروف مستخف ، وآخره مستثقل ، فكاد ارائله تكون للهوى ، واواخره تكون للرأي ، ولذلك قيل رب الصنيعة اشد من ابتدائها . ومن توقيعاته في غنائه كإنيان الى بعض العمال : انا بفلان تام العناية ، ولد شديد الرعاية ، وكنت احب ان يكون ما رعيته طرفك من امره في كنائي ، مستودعاً سمعك من خطابي ، فلا تعدلن بعنايتك الى غيره ، ولا تحزن بفقدك سواء حتى ثليله ارادته ، ولتجاوز به امنيته ، ان شاء الله . ومن كلامه : قال ابو بكر حدثنا القاسم بن اسماعيل قال : حدثنا ابراهيم بن العباس قال سمعت احمد بن يوسف يقول امرني المؤمن ان اكتب الى النواحي في الاستكثار من القناديل في المساجد ، فبت لا ادري كيف افتتح الكلام ، ولا كيف اجتذبه ، فأتاني آت في منامي فقل : فان في ذلك انسانا سألنا ، وامننا للمتهجدة ، ونفياً نكمن الرب ، وانزيمساً ليهوت الله عن وحشة الظلم ، فانتبهت وقد فتح لي ما اريد ، فابتدأت بهذا وانتمت عليه .

حدثني محمد بن عبد الله بن احمد بن يوسف قال غنى مغن في مجلس احمد بن يوسف ولم يك محسناً فلم ينصتوا اليه ، وتحدثوا مع غنائه ، فغضب فقال انت عاقل الله تحمل الاذان ثقلاً ، والقلوب مللاً ، والاعين قباحة ، والانف تنناً ، ثم لقول اسمعوا مني ،

وانصتوا لي ، هذا اذا كانت افهامنا مقللة ، وحواسنا مبهمه ، واذهاننا صديده ،
رضيت بالغفوة منا ، والاقت مذموماً عنا . وحديثي محمد بن العباس ايضاً قال :
حدثني محمد بن عبدالله قال : خاصم احمد رجلاً بين يدي المأمون فكان قلب المأمون
على احمد فقال : وقد عرف ذلك امير المؤمنين انه يستقي من عينيك ما تلقاني به ،
ويستبين بمرورك ما تحبني لي ، وبلوغ ارادتك احب الي من بلوغ املي ، ولذة اجابتك ،
احب الي من لذة ظفري ، وقد تركت له مانازعني فيه ، وسلمت اليه ما طالبي به . فشكر
المأمون ذلك له . ومن كلامه : لقد احلك الله من الشرف اعلا ذروته ، وبلغك من
الفضل ابعدا غايته ، فالآمال اليك مصروفة ، والاعناق اليك معطوفة ، عندك تنتهي
الهمم ، وعليك تقف الظنون الحسنة ، وبك تنثى الخناصر ، وتنتفح اغلاق المطالب ،
ولا يستريب النجح من رجاك ، ولا تعلو النوائب في ذراك .
ومن كلامه : لك جد بنجدة همتك ، وانعام نفوه به نعمتك ، وهي تحسر الناظر
اليها ، وتحير الواقف عليها ، حتى كأنها لناجيه بحسن العقبي ، ونوحى اليه ببعدي المدي ،
ولله در نابغة بني ذبيان في قوله :

معلمهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب

ومن كلامه : من اتسع في الافضال ، اتسعت به الافوال ، من شاكر مثني
ومادح مطر ، ولسنا نصفك بما يعن لنا ، وبذل (?) على السلتنا مما يقرب به ذوالرغبة ،
ويفزع اليه ذوالرهبة ، لاستئزال مرغوب ، واستحياب مطلوب ، ولكننا ننطق عن
سيرتك بافصاح ، ونبين عنها بايضاح ، فتكف شعب الكائد ، وتطيل نفس الحاسد .
ومن كلامه يعتذر الى بعض الاخلاء :

لي ذنوب ان عددها جلت ، وان ضمنتها الى فضلك حسنت ، وقد راجعت انابتي ،
وسلكت طريق استقامتي ، وعلمت ان نوبتي في حجتي ، واقرواري ابلغ في معذرتي ،
فهذا مقام التائب من حرمة المتقين حسن الفيئة على نفسه ، فقد كان عقابك بالحلم عني ،
ابلع من امرك بالانصاف مني ، فان رأيت ان تهب لي ما استحقته من العقوبة ،
لما ترجوه من التوبة ، فعلت ان شاء الله .

ومن كلامه : قد كانت كتابي نقد اليك بما كان غيره اولي بي والزم لي سيفي

حق الحرية والكرم اللذين جعلاك ارثاً ، والشرف والفضل اللذين قسما لك حظاً ،
ولكنني دفعت من اتصال الزلل ، والاخلال بالعمل ، الى ما اضطرني الى محادثتك ،
ودعاني الى محالفتك ، لاخليني عني حبهوة الاتهام ، واصرف عنك عارض الملام ،
وقد جرى لك المقدار بالسودد الذي خصّك الله بهزئته ، وافردك بفضيلته ، فليس
يحاول احد استقصاء عليك الا عرض دونه حاجز من واجبك يضطره الى ذلة التنصل
اليك ، ويجوز ذلك عن التعمد . قال ابو بكر ومكاتبه احمد بن يوسف كثيرة
شهيرة معروفة مألوفة فأثبت بالقليل منها ليستدل بها على جميعها .

وفاة احمد بن يوسف : قال ابو بكر سمعت عون بن محمد الكندي يقول سمعت
عبدالله بن احمد بن يوسف يقول مات ابي بضيق نفس اعتراه اياماً ، وذلك ان المعتصم
وسعيد بن سالم الباهلي كانا يكيدانه عند المأمون ، ويقعان فيه ، فدخل يوماً الى المأمون
وهو يتخبر فأخرج الجمر من تحتهم وقال اجعلوها تحت احمد ليكرمه بذلك ، فتخبر به
فرفعا الى المأمون انه قال لما اتى بالجمر هات هذا المردود ، ولذا قال في البيت لغلامه
ما هذا البخل على البخور ، ولو كان امر لي ببخور مستأنف كنت اولى فحقدتها عليه
المأمون فقال أيقال لي هذا ، وانا اصل في يوم واحد رجلاً واحداً بستة آلاف الف
دينار (؟) وانما اردت اكرامه ، فدخل يوماً احمد على المأمون وهو يتخبر فقال اجعلوها
تحتهم في جمر قطع عنبر وضموا عليه شيئاً يمنع البخور ان يخرج ، ففعلوا ذلك فصبروا ثم
انصرف فكث في بيته شهراً عيلاً من ضيق نفس حتى مات ، وكان موته في ست
رمضان سنة ثلاث عشرة ومائتين وقد حكى غير هذا في كتاب الوزراء .

اما ابو محمد عبدالله بن احمد بن يوسف فكان ضرباً كاتباً شاعراً الا انه قليل
الشعر . وقد ألف كتباً صغاراً ورسائل الى اخوته والغالب عليه الهزل ، وربما نسب من
لا يدري شعره الى محمد بن عبد الله لانه اكثر شعراً منه .

هذه نموذجات طيبة من كتاب الاوراق ولا سيما احمد بن يوسف وشعره ونثره واخبار
ذويه نقلناها بدون تعمد ليستفيد بها الطالب ادباً والاديب حكمة .

قال المسعودي في كتاب الاوراق وكذلك سلك محمد بن يحيى الصولي في كتابه المترجم
بكتاب الاوراق في اخبار خلفاء بني العباس ووزرائهم وشعرائهم فانه ذكر غرائب لم تقع

إلى غيره وأشياء لفرد بها لانه شاعدها بنفسه وكان محظوظاً من العلم مجدوداً من المعرفة
مرزوقاً من التصنيف وحسن التأليف والله اعلم .

محمد كرد علي

—••••—

جمع فعال المضموم ليس بنادر

قيّدنا سبويه ومن جاء بعده بقيود لم يعرفها العرب !
العرب عاشوا في البوادي والقبوات لا يحصرهم بناء ولا يقيدهم أدم ، فنشأت
اخلافهم حرة ، بعيدة عن كل ضيق أو جور أو أسر ، وعلى هذا المثال جاءت قواعد لغتهم
فهي لا تعرف الضنك والضغط ، بخلاف الأعراب ولا سيما الفرس منهم ، فانهم نشأوا في
يهوت مبنية بالحجر والحجر ، وقد أخذهم ملوكتهم منذ عهد عريق في القدم ، فانقوا القيد والنقييد
منذ نعومة أظفارهم ، ولذا جاءت افكارهم ولغتهم ومفرداتهم مربوطة بهذه الرُّبُط المعينة .
جاء سبويه وفي نفسه هذه النزعات من حب الطوق والغل ، فقيد اللغة العربية
بما كان قد نشأ عليه من ذلك الميل ، فوضع اللغة الضادية تلك الضوابط التي حجر بها
على اللغة من الانبساط والاتساع فحجّر بها في مكانها وأخذ أنفاسها .
ولهذا يجدر ببناء العصر ان لا يعتمدوا على كل ما خطته يده من القواعد الا من
بعد ان يثبتوا صحة كلامه من مواطن اللغة المبينة .

ومن جملة ما نطق به هذا الامام واندفع وراءه الخعاة والناغويون قولهم لم يرد من الجوع
على فعال (كغراب) الا الفاظ ثمانية ذكرها الزبيدي في تاجه في مادة رخل ، اذ يقول :

ما سمعنا كرمًا غير ثمانٍ هي جمع وهي في الوزن فعال

فؤام ودُّراب وفُرَّار وعُراق وعُرام ورُخال

وقد ذكر هذين البيتين في مادة (ظَّار) وجعل في مكن دراب : وراب . وكلاهما

غير موجود في العربية بصورة الجمع . والصواب رباب بباء في الأول .

ثم قال : وظواهر جمع ظئر وبساط جمع بسط هكذا فيما يقال انتهى

وقال الازهرري ومثل توام غنم رباب ، وابل ضؤار . وهو من الجمع العزيز .

الى غيره واشياء لفرد بها لانه شاعدها بنفسه وكان محظوظاً من العلم مجدوداً من المعرفة
مرزوقاً من التصنيف وحسن التأليف والله اعلم .

محمد كرد علي

—•••—

جمع فعال المضموم ليس بنادر

قيّدنا سيبويه ومن جاء بعده بقيود لم يعرفها العرب !
العرب عاشوا في البوادي والقبوات لا يحصرهم بناء ولا يقيدهم أدم ، فنشأت
اخلافهم حرة ، بعيدة عن كل ضيق ارجور أو أسر ، وعلى هذا المثال جاءت قواعد لغتهم
فهي لا تعرف الضنك والضغط ، بخلافه لا عجم ولا سيبا لفرس منهم ، فانهم نشأوا في
يهوت مبنية بالحجر والحجر ، وقد اذلم ملوكهم منذ عهد عريق في القدم ، فانوا القيد والنقييد
منذ نعومة اظفارهم ، ولذا جاءت افكارهم ولغتهم ومفرداتهم مربوطة بهذه الرُّبُط المعينة .
جاء سيبويه وفي نفسه هذه النزعات من حب الطوق والغل ، فقيد اللغة العربية
بما كان قد نشأ عليه من ذلك الميل ، فوضع للغة الضاربة تلك الضوابط التي حجر بها
على اللغة من الانبساط والاتساع فحجّرها في مكانها وأخذ أنفاسها .
ولهذا يجدر ببناء العصر ان لا يعتمدوا على كل ما خطته يده من القواعد الا من
بعد ان يتثبتوا صحة كلامه من مواطن اللغة المينة .

ومن جملة ما نطق به هذا الامام واندفع وراءه الخاة والناغويون قولهم لم يرد من الجوع
على فعال (كغراب) الا الفاظ ثمانية ذكرها الزبيدي في تاجه في مادة رخل ، اذ يقول :
ما سمعنا كرمًا غير ثمانٍ هي جمع وهي في الوزن فعال
فؤام ودُّراب وفُرَّار وعُرَّاق وعُرام ورُخال
وقد ذكر هذين البيتين في مادة (ظَّار) وجعل في مكن دراب : وراب . وكلاهما
غير موجود في العربية بصورة الجمع . والصواب رباب رباب في الأول .
ثم قال : وظواهر جمع ظئر وبساط جمع بسط هكذا فيما يقال انتهى
وقال الازهرري ومثل توام غنم رباب ، وابل ضوار . وهو من الجمع العزيز .

وعدّه أبو مسعل بن النوادر . ولذا ذكره في نوادره . وكذا قال ابن الأثير في كلامه عن العُراق اذ بعده من نوادر الجمع . ونقل الجوهرى عن ابن السكيت لم يبحى شيء من الجمع على فعال الا حروف منها توأم . (وعدّها سبعة) ثم قال ولا نظير لها . وزاد الصاغاني على السبعة اربعة الفاظ فصار جماعها احدى عشر . ثم جاء ابن خالويه ولم يزد عليها شيئاً ، الا ابن برّي أضاف عليها حرفين آخرين فصار الجملة اثني عشر ، وبعد هؤلاء الاعلام لم يذكر احد ما يزيد على هذا القدر من كلام العرب ، وظنوا انهم أحاطوا بجميع ما نطقوا به من مدوّن وغير مدوّن ، فاكتفى المتأخرون بنقل كلام الأولين وكفّوا أيديهم وأمنوا بما قيل لهم .

على اني اتبعْتُ ما جاء على هذا الوزن فعثرت على اثنين وثلاثين لفظة ، وانا لا ادعي الوقوف على كل ما يرد من هذا الباب . فدونكها مرتبة على حروف المعجم :
 أناس ، بُراء ، بساط ، توأم ، نساء ، نساء ، نساء ، دُنا ، رُباب ،
 رُجال ، رُخال ، رُذال ، رُعاء ، رُساح ، شهاد ، طوال ، ظباء ، ظباء ،
 ظوار ، عُرّاق ، عرام ، فرار ، فُفاء ، فُماش ، كُباب ، نُبات ، مُلاء ، نُباء ،
 نُذال ، نُفاس ، نُسكات ، يُهمال .

ولا بد هناك غير ما سردناه ، الا اننا أردنا ان نبين للقراء فساد قول سيديويه ومن ذهب مذهبه لكي لا يركنوا الى كل ما نطقوا به ليقيدوا به اصول اللغة المبيّنة ، وهو ولي التحقيق .

« محقق »



التنبيه

على غلط الجاهل والنبیه



* فصل العين *

ومنها (في فصل العين) (المعجب) شاع بين الناس المعجب ^(١) بكسر الجيم وهو خطأ قال في الصحاح : وأعجب فلان بنفسه ويرأيه على ما لم يُسمَّ فاعله : فهو معجب بفتح الجيم . والاسم العُجب .

ومنها (المعدن ^(٢)) بكسر الدال منبت الجواهر من ذهب ونحوه : من عدن بالبلد يعدن بالكسر أي أقام . ومنه : (جنات عدن) أي جنات إقامة قال في الصحاح : ومنه سُمي المعدن لان الناس يُقيمون فيه الصيف والشتاء قال ومر كل شيء معدنه . أقول : الأقرب أنهم لاحظوا نسبة الإقامة أي القرار إلى الجواهر ^(٣) لا إلى الناس فقالوا معدن الذهب أي مركزه وموضعه كما سبق آنفاً من أن مركز كل شيء معدنه . وهو ^(٤) انتباد من إضافة المعدن إلى الذهب والفضة حيث يقولون معدن الذهب والفضة وتقرب ^(٥) مما قلت قول صاحب القاموس بعدما قال : لإقامة أهله فيه — أو لأنبات ^(٦) الله أياد فيه .

ومنها (المذموم ^(٧)) هو كشكل لفظاً ومعنى : من أعضل الأمر أي اشتد واستغلق . ففتح الضاد على ما يسمع من الناس فتح لباب الجهل ^(٧) .

(١) في مثل قولهم فلان معجب بنفسه . (٢) قال المؤلف المعدن بكسر الدال الخ لكنه لم يبين غلط الناس في هذه الكلمة من أي جهة . والظاهر أنهم يغلطون بها فيقولون (معدن) بفتح الدال . أما فتحها فهو كما قال في التاج ليس بثبت وإن حكاه بعضهم . (٣) وفي نسخة النواصب . (٤) أي ما ذكر من ملاحظة نسبة الإقامة إلى الجواهر لا إلى الناس . (٥) وفي نسخة وتقرب مما قلت . (٦) وفي نسخة أول أنبات الله . (٧) وفي نسخة لباب اللحن .

ومنها (الاعطاف) هي جمع عطف بكسر العين بمعنى جانب الشيء والجانبان ^(١)
العرفان ومنه قول الجبيري :

(لما مشين بذى الأراك تشابهت أعطاف قضبان به وقدود)
(في حلمتي حبر وروض فالنقى وشيان : وشي ربي وشي يرود)
والناس يحسبونها ^(٢) جمع العطف بفتح العين بمعنى الاشتقاق فيقولون : لا يبعد
من أطف مولانا وأعطافه ان يفعل كذا .

ومنها لفظ (المعاف) على وزن المثاب ^(٣) هو لفظ شائع بينهم يرافقه من يسمعه يستعملونه بمعنى
المعفو ^(٤) ولا أدري أهذا لفظ اخترعه ام ارادوا بناء الافعال من عفا فوقعوا فيما وقعوا .
ومنها قولهم (علانيا) هذا اللفظ شائع بينهم لكن الصحيح (العلانية) .
ومنها (العامي) في قولهم : فلان عامي بتخفيف الميم . والصحيح بتشديد الميم .
منسوب الى العامة يقال فلان عامي اي واخذه من العامة .

ومنها (العمي) بفتح الميم مصدر عمي من باب صدي وقد شاع بين العميان إسكان ميمه
ومنها (العريان) هو بكسر العين مصدر من عاين الشيء عيانا اي رآه بعينه . والناس
يستعملونه بفتح العين . وهو خطأ لأن العيان بفتح العين مصدر عاين الماء والدمع يعين اي سال .
ومنها لفظ (العيش) هو بفتح العين الحيوه . وكسر العين على ما شاع خطأ :
لانه اذا كسرت العين تلمز التاء : كعيشة راضية .

❖ فصل الغين ❖

ومنها (في فصل الغين) (الغداء) هو بالذال المعجمة على وزن كساء

(١) اي والجانبان من جسد الانسان يسميان عطفين . (٢) اي يحسبون الاعطاف .
(٣) وفي نسخة المثاب بالتاء المثناة فتكون (المعاف) بفتح الميم لكن قول المصنف بعد
ذلك (أرادوا بناء الافعال) يرجح نسختنا اعني ضم الميم من (معاف) وجعل المثاب
بالتاء المثناة لا بالتاء المثناة . فاذا كانوا بنوا الافعال من عفا يكون اسم مفعوله معفي
لكنهم قلبوه اي قدموا لامه على عينه فقالوا (معاف) ولهذا نظائر في لغة العرب لكنه
غير مقبوس . (٤) وفي نسخة (بمعنى المفعول) .

ما به نماء الجسم وقوامه • هكذا فسره في القاموس • وقال في الصحاح (الغداء)
ما يُتَغَذَّى به من طعام وشراب • وقد شاع بين الناس بالبدال المعجمة اسماً لما يؤكل
فقط • ففيه غلطان ^(١) • واظنهم يظنونهم ^(٢) من الغداء بالفتح والمد وهو ضد العشاء
بمعنى طعام الغد • كما ان العشاء بالفتح والمد ايضاً طعام العشاء ^(٣) •

ومنها (التغيوط) هو واوي والمعنى معروف • فالنغيظ بالياء اشنع منه • واظنهم
يظنونهم ^(٤) من الغائط على ما هو دأبهم من جعل الهمزة بعد الف الفاعل ياء ^(٥) وقد مر •
ومنها (الغيبة) هي بالكسر اسم من الاغتياب • وهو ان يتكلم ^(٦) خلف انسان
مستور بما يغمه لوسمعه : فان كان صدقاً يسمى غيبة • وان كان كذباً يسمى بهتاناً •
وفتح غيبتها على ما شاع بينهم فتح لباب الجهل اذ هو بفتح الغين مصدر بمعنى الغبوبة •

❖ فصل الفاء ❖

ومنها (في فصل الفاء) (الفراغة) هي لحن استعملوه من غير فكر ^(١) لكن
الصحيح (الفراغ) بلاتاء قال في القاموس : فرغ منه كمنع وسمع ونصر فروغاً وفراغاً •
وذكر في الصحاح له هذين المصدرين ولم يسمع (الفراغة) الا من اصحابنا •
ومنها (الفعل) هو بالفتح مصدر فعل • وقرأ بعضهم (وأوحينا ^(٢) اليهم فعل
الخيرات) • والفعل بالكسر الاسم • ولكن اشتهر بين العامة كسر الفاء في المصدر

(١) لعل الغلطين هما جعل الدال المعجمة دالاً مهملة ثم تخصيصه بالطعام دون
الشراب • (٢) وفي نسخة نقلوه • (٣) وفي نسخة طعام العشي • (٤) وفي نسخة نقلوه •
(٥) فيقولون قابل من القول وكابل من الكيل وعلى هذا يقولون غايظ بالياء فغمهم لها
ياء أوهمهم انها ياء حقيقة فقالوا تغيظ مكان تغيوط بناء على هذا التوهم • (٦) قوله وهو
ان يتكلم الخ هذه العبارة سيف بعض النسخ هكذا (وهو ان يتكلم خلف انسان مستور
بكلام صادق لوسمعه لغمه : فان كان كذباً سمي بهتاناً) • (٧) وفي نسخة من غير
تكبير • (٨) وفي نسخة ليدن عند هذه الآية الكريمة قد اشار ناشر النسخة وظاهرها في ذيل
الصفحة — الى انه يوجد نسخة هكذا (وأوحينا) بالصاد • فهذا يدل على أن ناشر نسخة ليدن
هو المستشرق لندبرج لا عالم مسلم بغدادى راجع ذيل (ص ٤٤ ج ١) من هذه المجلة •

ايضاً . فهذا الكسر كسر لرأس الكلمة وشج لها .
ومنها (الأفعى) هو كاعى حية خبيثة فكسر الناس عينها مع فتح اللام في الفعل^(١) غريب
ومنها (الفلاكة) هي من الألفاظ التي اخترعوها يستعملونها في ضيق الحال كأنهم
اشدقوها من لفظ (الفلك) فقالوا لمن به شدة (به فلاكة) وهو مفلولك اي اصابه الفلك بشدة .
ومنها (التفويض) يلحن فيه بعض الجبهة بتقديم الواو فيقولون توفيض مع
انه من فوض يفوض .

❦ فصل القاف ❦

ومنها (في فصل القاف) (القوابل) يستعملونها في جمع قابل . وهي^(٢) جمع
(قابلة) لات فواعل في الصفة جمع فاعلة الا فوارس جمع فارس على ما عرف في
موضعه . اللهم الا ان يقال انها^(٣) جمع لصفة موصوف مؤنث كمثـل^(٤) المادة القابلة
لكنه بعيد خصوصاً من مواضع^(٥) استعمالهم : يقولون هو قابل وهؤلاء قوابل .
ومنها (قابيل) وكذا (هابل) ايضاً هما على وزن فاعيل ابنا آدم عليه
السلام والناس يلحنون فيهما بحذف الياء .
ومنها (القرية) هي بسكون الراء وتخفيف الياء معروفة والعوام يلحنون
فيها بكسر الراء وتشديد الياء .
ومنها (القزاز) هو كشداد بائع القز وهو الابريس^(٦) لكن شاع بين
العوام القزاز بالغين المججمة .

(١) قوله في الفعل اي ان وزن (فعلى) لامة مفتوحة في كلام العرب ولم تسمع
مكسورة . وبعد كتابة هذه الهامشة رأينا في نسخة ليدن (في التسلي) مكان (في الفعل)
ونسخة ليدن الصواب لأن المصنف سبق وانتقد قولهم التسلي بفتح اللام مع انها بالكسر
راجع ذيل (ص ١٣٩ ج ٣) من هذه المجلة . (٢) قوله وهي جمع قابلة الخ وفي نسخة (وهي
جمع قابلة كالنفارس في جمع فارس على ما عرف في موضعه) . (٣) قوله انها اي ان كلمة قوابل
(٤) اي وذلك الموصوف المؤنث محذوف وقد أقيمت صفته مقامه فقولهم قوابل اي
مواد قوابل مثلاً . (٥) وفي نسخة مواقع . (٦) الحريرا او ضرب منه .

ومنها (المقصد) هو بكسر الصاد موضع القصد . وفتح الناس صاده خطأ اذ هو من باب ضرب . واما المغسل فانه وان كان من باب ضرب ايضاً الا انه جاء فيه الفتح ايضاً حكاه اهل اللغة حيث قالوا المغسّل بفتح السين وكسرها مغسل الموق . ومنها (القضاة) على وزن فُعَاة جمع مَخْص بالناقص كالغُرَاة والعُصَاة . فتشديد بعض الناقصين ضادها خطأ .

ومنها (المقاضي) هو مصدر التفاعل من قضى واكثر العوام يفتحون ضادها كما يفتحون لام التسلي وقد مر .

ومنها (قولنج) الخطأ فيه انهم يستعملونه في وجع الظهر وليس كذلك بل هو مرض معدي^(١) مؤلم يعسر معه خروج الثفل والريح . واما اللفظ فقد قال صاحب القاموس القولنج وقد تكسر لامه او هو مكسور اللام . وفتح القاف ونقم .

ومنها (القنديل) هو بكسر القاف معروف وزنه فعيل لا فعيل^(٢) وفتح القاف لحن مشهور

❖ فصل الكاف ❖

ومنها (في فصل الكاف) (الكراهية) هي بالفتح والتخفيف من مصادر كرهه كسمعه . فتشديد الياء على ما يفعله البعض مما يكرهه السمع وبمجه الذرق .

❖ فصل اللام ❖

ومنها (في فصل اللام) (اللكنة) هي بضم اللام عجمة في اللسان وعي . يقال رجل أَلَكَنَ وقد لَكِنَ من باب طرب . كما ذكر في اللغة ومازلنا نسمع من بعض العوام تحريف هذه الكنية وقلب اللام^(٣) راء . وأرى بعض الناس حيارى في أمثال هذه الأغلط تارة يصيبون^(٤) ولا يدرون باصابتهم وتارة يخطئون ولا يدرون . وليت شعري لِمَ لا يرجعون الى اللغة فيما اشكل عليهم حتى يخرجوا من ظلمة الشك الى نور اليقين .

(١) لعل صوابه : مرض معوي كما في القاموس ثم رأيت في النسخة الليديّة .

(٢) وفي نسخة لا فعيل . (٣) كأنهم يقولون ركبة . (٤) وفي نسخة هكذا : تارة

يصيبون وتارة يخطئون ولا يدرون .

* فصل الميم *

ومنها (في فصل الميم) (المَعْدَة) يلحنون فيها بزيادة الياء فيقولون (المعيدة) .

* فصل النون *

ومنها (في فصل النون) (المنبر) هو بكسر الميم من الشهرة ^(١) بحيث يجعله اهل اللغة من الموازين لكنه شاع بين العوام بفتح ميمه . وكذا ضم ميم (المنارة) عند البعض وهي مفتوحة الميم . والنبرُ الرفع قال في القاموس : نَبَرَ الشيء رفعه . ومنه المنبر بكسر الميم . ومنها (النُزُل) هو بضم نين والتسكين ايضاً ما يهب للنزول اي الضيف . والعوام يزيدون ^(٢) فيه واواً فيقولون النزول وليس النزول الا مصدرأ بمعنى الهبوط والحلول . ونقول نزل من العوا اي هبط منه . ونزل بالمكان اي حل فيه ومنه المنزل .

ومنها (النزلة) هي كالزكام يقال به نزلة والجمع نزلات والجافون يعبرون ^(٣) على انها بالنزلة ويجمعونها على النوازل وهو خطأ اذ النزلة هي الشديدة ^(٤) من شدائد الدهر تنزل بالناس كما نفصح عنها كتب اللغة .

ومنها (المنسوبات) هي جمع منسوبة او منسوب من غير ذوي العقول . لكن شاع بين الناس اطلاقها على الطائفة المنسوبين الى الاكابر يقال فلان من منسوبات فلان كأنهم يقصدون بذلك الحاقهم بالهائم والمجادات . ولا أدري له وجه صحة الا ان يتكف ويقال هي بمعنى الطوائف المنسوبات فهي على هذا جمع للطائفة

(١) وفي نسخة من النبر . (٢) وقد وقع مثل هذا الغلط في كلمة (المنزل) مكان نزول الناس فيقولون في كثير من بلاد سورية منزول يريدون به ما يراد بكلمة (قنّاق) التركية الشائعة في بعض بلاد سورية ايضاً والمنزول بزيادة الواو رأيت العلوي المتوفى سنة ٩٨١ قد استعملها في كتابه مختصر المدارس بمعنى مكان النزول ومن العجيب ان المصريين يطلقون المنزل اليوم على ضرب من المنكيات : الحشيش او غيره . (٣) لعل صوابه يعتبرونها بالنزلة اي يقيسونها عليها ثم ظفرت بها في نسخة هكذا (والجافون يعبرون عنها بالنزلة) وفي نسخة أخرى والجاهلون مكان (الجافون) وهي من الجفاء بمعنى غاظ الطبع . (٤) وفي نسخة هي الشدة من شدائد الدهر .

المنسوبة : نقول هذه الطائفة منسوبة الى كذا وهو لاء الطوائف منسوبات الى كذا لكن بمطالع قولهم زيد من منسوبات عمرو اذ لا يصلح^(١) ان يقال زيد من الطوائف المنسوبة الى فلان لانه يستلزم ان يكون زيد طائفة : اذ واحدة^(٢) الطوائف هي الطائفة . بل الصحيح ان يقال زيد من الطائفة المنسوبة الى عمرو .

ومنها (النقرس) داء معروف وزيادة الياء على ما هو الشائع بين العوام خطأ لان النقرس الدليل الحاذق الخربت والطبيب الماهر الناظر^(٣) المدقق على ما ذكر في القاموس . ولا يجوز زيادة الياء في الداء^(٤) لكن داء الجهل ليس له دواء .

ومنها (عرق النساء) النسب بالفتح والقصر عرق وذكر في الصحاح نقلاً عن الاصمعي انه قال : لا نقل عرق^(٥) النساء وقال ابن السكيت هو عرق النساء وذكر في القاموس نقلاً عن الزجاج انه قال لا نقل عرق النساء لان الشيء لا يضاف الى نفسه انتهى والعوام يقولون (عرق النساء) بالكسر والمد ولا نعرف له معنى اذ المعنى في بطن الشاعر .

ومنها (النكات) هي بكسر النون جمع نكتة واذا ضمنت النون حذفت الالف فنقول نكت . وكثير من الناس يضمون النون ويثبتون الالف اي يقولون (نكات)
تم بعون الله المعبود^(٦)



(١) وفي نسخة اذ لا يصح . (٢) وفي نسخة اذ واحدة الطوائف . (٣) وفي نسخة القاموس المخطوطة التي عندي (النظار) وكذا في بعض نسخ هذا التأليف . (٤) اي (داء النقرس) مذ يقولون (نقرس) . (٥) يعني بذلك كلمة عرق و اضافتها الى كلمة النساء بل يقتصر على (النساء) وحدها لانها تزيد معنى العرق نفسه . (٦) قال الاستاذ تيمور باشا في كتابه اليانا « ان العلامة السيد محمد الكواكبي مفتي حلب المتوفى سنة ١٠٩٦ هـ لخص رسالة (النذية) هذه وقد علق تلخيصها في كتابه المكتوب بخطه وان هذا الكناش محفوظ في المكتبة التيمورية » .

آراء وافكار

كتاب المسائل للقصراني

ترجم لنا جمال الدين ابوالحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦هـ ١٢٤٨ م في كتابه إخبار الحكماء باخبار الحكماء^(١) القصراني النجم بكلمات قليلة هذه هي « القصراني »

نسبته أشهر من اسمه وقصران أحدى قرى الري فيما قبل وهو منجم فاضل حكّام كان مقيماً بالري يصحب بها الملوك والامراء وله إصابات في الأحكام قد أخبر بها في كتاب المسائل له وهو كتاب جليل ملكته بخط الصهراني الرازي وهذا الكتاب يشتمل على ملخ هذه الصناعة على أنواع غريبة عجيبة اه .

وقد اقتنيت منذ سنين كتاباً مخطوطاً في بيت المقدس كتب بوليه « كتاب ترجمة قصراني المسمى بجامع الاحكام في مسائل الخاص والعام لعثمان القاسم باشالي رحمه الله » وهو باللغة التركية وعلمت من قراءته ان المترجم هو عثمان بن محمد القاسم باشاوي (نسبة الى محلة قاسم باشا من احياء القسطنطينية) الموقّت بجامع السلطان محمد أتم ترجمة الكتاب المذكور سنة ١٠٩٩هـ ١٦٨٧ م والترجمة التي بايدينا منسوخة في القرن الثاني عشر ومكتوبة بحبر أسود وأحمر وضمني وخط مشرق جميل والصحة الاولى منها مذهب بقاء الذهب واللازورد .

وفي أواخرها طالع بعض العطاء وهم السلطان محمد الرابع والوزير المرزبفوني والوزير سنياوش باشا وأغا الانكشارية تکرطاغی مصطفى اغا والوزير سليمان البسنوي ويوسف اغا كتحدا الانكشارية واحمد اغا البسنوي محافظ قلعة بورين ومحمد افندي الانقروي من صدور الفتوى ومحمد باشا سيدي زاده القبودان اي امير البحر وختمها

(١) تاريخ الحكماء وهو مختصر الرزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء طبع لبيسك صفحة ٢٦٤ ونفس الكتاب المطبوع بمصر باسم اخبار العلماء باخبار الحكماء ص ١٧٤ .

بطالع جوس السلطان سليمان الثاني وقد تناول المترجم في سياق الكلام تراجم هؤلاء العظماء وأحوالهم وبعض الاحداث التاريخية .
والذي يهمنا من كل هذا اننا عرفنا من خلال سطور الترجمة ان اسم المؤلف هو ابو يوسف يعقوب القصراني وان كتابه يسمى جامع الاحكام في مسائل الخواص والعوام وهما مما لم يشر اليه القفطي في ترجمته كأنه اكتفى بشهرته الطائفة وصيته البعيد .
حيثا عبد الله مخلص

صحف مئسفة

بينما كنت أجيل الطرف في كتب الخزانة الخالدية في بيت المقدس^(١) عثرت على كتاب يسمى درر الملقط من كل بحر سقط تأليف محمد بن علي بن محمود الكاتب وقد جاء في أواخره هذه العبارة :

« أباهت درويش محمد افندي بن احمد الطالوي^(٢) المتوفى عن افتاء الديار الدمشقية سلخ رمضان ١٠١٤ أرسلتها وهو بالديار الرومية الى جناب الامير الكبير محمد بك المنجيكي اليوسفي ضمن مكتوب مستقل مضمناً بقي ابني الشاء الشهابي محمود الشاعر المشهور ومثوقاً الى دمشق » .

ومن كتاب ابن محمود الكاتب الدمشقي المتوفى سنة ٧٥٣ هـ ١٣٥٢ م نسخة في دار الكتب المصرية قال صاحب تاريخ آداب اللغة العربية (جزء ٣ صفحة ١٣٨) ان اسمها الدر الملقط من كل بحر وسقط وسنورد لوصف هذا الكتاب المؤلف في الادب مقالة خاصة ونكتفي الآن بدرج أباهت الطالوي التي أرسلها الى الامير

(١) وصفت هذه الخزانة وبعض نوادرها في المجلد الرابع والصفحات ٣٦٦ و ٤٠٩ من هذه المجلد . (٢) للطلوي المتوفى سنة ١٠١٤ هـ ١٦٠٦ م ترجمة حافلة في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (ج ٣ ص ١٤٩) وفيها انه دفن بمقبرة باب الصغير بدمشق ومن آثاره الباقية كتاب « سائحات دمي القصر في مطارحات بني العصر » ويسمى السائحات الطالوية ومنه نسخ في دار المكتبة المصرية والمكتبة الاهلية في باريس ومكتبة برلين .

المنجكي^(١) والتي ضمن بها بيتي ابي الشتاء الشهابي^(٢) لعلاقتها بدمشق من عدة وجوه فهي لشاعر دمشقي يتشوق الى اهله ودياره ضمن فيها بيتي شاعر دمشقي وبعث بها الى امير دمشق وقد اخففت في زاوية كتاب منسوب الى دمشقي وستنشر في دمشق مبعث مجلتكم المشرفة وهذه هي الابيات :

| | |
|--------------------------------|--|
| على ساكني عليا دمشق تحية | من المغرم المشتاق الواله الصب |
| تحية مضى فارق الدار والهوى | وحسان ربع فيه حسانة الترب |
| اذا شام برق الشام هاجته لوعة | ومن دونه طامي الغوارب كالشهب |
| رمته النوى وسط الجزيرة والهوى | الى منزل بالشام في الجانب الغربي |
| هي الدار لالجرعاء من جانب الحى | ولا اثلاث القاع من امين الشعب |
| سقاها وحياتها الاله معاهداً | عهدا دنو العهد موصولة السحب ^(٣) |
| وخص بها دار الامير وما حوت | وعالمها من ذي لى خصر عذب |
| امير المعالي المنجكي الذي له | حياتي نصحي في البعاد وفي القرب |
| أحبنا بالشام والدار غربة | وصرف النوى لا ينق منى بالعب |
| أقمتم ومرنا والفؤاد لديكم | وما حال جسم في الهوى سار عن قلب |
| | حيفا : عبد الله مخلص |

(١) للامير محمد بن منجك الذي لم تحمد سيرته، ترجمته في خلاصة الاثر (ج ٤ ص ٢٢٩) وقد أوفى بدمشق سنة ١٠٣٢ هـ ١٦٢٢ م ودفن في جامع جده الاعلى بالميدان وله القصر المعروف به في الوادي الاخضر والقاعة المشهورة في داره بين باب جبرون وبين السلسلة . (٢) هو شهاب الدين محمد بن سلمان بن فهد الحلبي الدمشقي المترجم له في فوات الوفيات (ج ٢ ص ٢٨٧) وفيه انه توفي سنة ٧٥٥ هـ ١٣٥٤ م وفي فهرس المكتبة الخديوية (ج ٤ ص ٢٢٧) انه توفي سنة ٧٧٥ هـ ١٣٧٣ م وهما غلط صوابه سنة ٧٢٥ هـ ١٣٢٤ م . (٣) جاء في الصفحة ١٥٢ من الجزء الثاني من خلاصة الاثر في ترجمته مثل هذا البيت في ابيات من قصيدة رائية قالها وهو بالروم يتشوق لوطنه وهو :

سقاها وحياتها الاله معاهداً عهدا دنو العهد وافي به البشر

مطبوعات حديثة

مسالك الابصار

« في ممالك الامصار »

لاحمد بن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩ بتحقيق احمد زكي باشا ، طبع في
مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٢ هـ — ١٩٢٤ م ص ٣٩٨

نشأ ابن فضل الله مؤلف هذا الكتاب في دمشق على عهد كثير في الشام الناهيون
في مثل علمه ، وعلمه الادب والتاريخ والجغرافية والاصطلاح وحل النقاويم وصور
الكواكب ، فكان من معاصريه او من سابقه وتليه في هذا القطر امثال علم الدين
البرزالي والحافظ الذهبي والحافظ ابن كثير وصلاح الدين الصفدي وابو الفداء وشيخ
الربوة ونقي الدين المقرئ وابن مفلح وابن الوردي والصلاح الكتبي والبارزي وغيرهم
من الائمة الذين كان الشام مطلع شمسهم ، فزجوا الادب بالتاريخ والجغرافيا بالفلك ،
وخلدوا لنا من مصنفاتهم ما لا يبلى على الايام جديدهم .

لا جرم ان توفر العلامة احمد زكي باشا على احياء كتب امثال ابن فضل الله
هو احياء للاداب العربية ، فبالامس اخرج لهذه الامة كتاب التاج للجاحظ والاصنام
لابن الكلبي من الكتب المعتبرة بتحقيقه الممتع واليوم يحيا لنا هذه المعلمة او الموسوعة العربية
آخذاً الجزء الاول منها من « كتاب مدشوت في الاضابير المبعثرة بين الاوراق المنشرة
في اسافل الخزانات بسراي طوب قيو بالقسطنطينية » فكان كتاب مسالك الابصار الذي
طالما حامت طيور الافكار على نشره خصوصاً وهو « اكبر ينبوع للقلقشندي في صبح
الاعشى » — من احسن ما نستخدم به هذه اللغة لانه مادة مهمة في الادب والتاريخ
والصناعات والاثارات ، وأهم ما يغتبط به ان المؤلف من كبار المحققين كتب ما كتب
بذرق كامل وفهم غريب ، ولم يطعم من كتبه غير « التعريف بالمصطلح الشريف »
وهو مادة واسعة في حضارة عصره على صغر حجمه .

وبالباب الاول من هذا الكتاب في مقدار الارض وحالها وكربتها والبرهان عليه

قال فيه انت المكوك « فلك البروج » في رأي فلاسفة الاسلام هو المعبر عنه عند الشريعة الشريفة بالكوكبي ، والاطلس هو المعبر عنه عندهم بالعرش (ص ١٨) ونقل عن شيخه فريد الدهر (٣١) ابي التشاء محمود بن ابي القاسم الاصفهاني جملة هذا نصها : « لا امنع انت يكون ما انكشف عنه الماء في الارض من جهتنا منكشفاً من الجهة الاخرى ، واذا لم امنع ان يكون منكشفاً من تلك الجهة لا امنع ان يكون به من الحيوان والنبات والمعادن مثل ما عندنا او من انواع واجناس اخرى » فعلق الناشر على ذلك بقوله : « للاصفهاني (وهو بمصر) فضل سبق على كرسنوف كولومبس (وهو بالاندلس) لانه قال بهذه النظرية قبله بقرن ونصف قرن . للاصفهاني فضل اكبر على مكتشف امريكا : لانه تخيل وجودها بقوة الفطنة والاستدلال ، واما كولومب فتخيل فقط وجود طريق جديد يوصل للهند من جهة الغرب . توفي ابو التشاء في سنة ٧٤٩ هـ ١٣٤٨ م . » واما كولومب فقد اجتهد في اقناع فرديناند وايزابلا صاحبي الاندلس بصدق نظريته في سنة ١٤٩٢ ميلادية (الموافقة لسنة ٨٩٨ هـ) اه . »

وتكم المؤلف بعد اشباع الكلام على الارض وصفاتها وتقويمها وطبيعتها في الارتباط بين الكائنات الحية وبين الارض فذكر الجبال واتصالاتها على ما كان يتخيله الناس في عصره وكذلك الانهار ، وقال المؤلف ان الامير ابادبوس بن ابي العلى ابي دبوس ووالده آخر سلاطين برعدوة من بني عبد المؤمن وصل الى بحيرة النيل الاعلى وان عالمًا مغربيًا أقام بالسودان ٣٥ سنة وأخبر المؤلف عن اصل النيل وتوغله لمعرفة منبعه اي ان المسلمين اكتشفوا منابعه قبل الافرنج . وأفاض في الآثار البينة في اقطار الارض فعد منها الكعبة والمسجد الحرام المحيط بها ، وما هناك من مقامات ومشاهد ، والمسجد النبوي ، والمسجد الاقصي ، وقبر اخيل ، ومسجد دمشق ، وبعض المزارات في عصره ، والبيوت المعظمة عند الامم ، والآثار المشهورة بالصين وتركستان وفارس والعراق والشام والحجاز واليمن ومصر وبلاد المغرب والاندلس ، والقصور المشهورة ، وختم هذا الجزء في وصف الديارات والحانات المستفيضة الشهيرة . وهذا الفصل استغرق ١٤٠ صفحة او اكثر من ثلث المجلد وهو برأسه كتاب ادب واجتماع لطيف جداً يسلي الحزين ولا نذكر اننا اطلعنا في شيء من كتب الادب على وصف الحانات ، فان ذلك مما قد

يترجم به اهل العصر على ما بلغتته الحرية في الغرب ، ولكن ابن فضل الله عدّه و عدد ذكره من المؤلف اندي لا يستنكر ، ولا يعجب صاحبه مما بلغ من جلالة قدره .
والذي يزيد في فوائد مسالك الابصار ان مؤلفه ساح كثيراً ولا سيما في مصر والشام والحجاز ، وجل ما كتبه من تحقيقه انفاص والناسير اثابه الله لم يغفل عن التنبيه على مواطن الفائدة من كلامه فعنون لها بعنوانات تلفت النظر اليها مثل قوله في (وصف الحرم المقدسي ومزاراته الى سنة ٧٤٣ هـ تصنيف خاص به ل احمد بن امين الملك) (وصف فني عربي لبناء على الطراز العربي) (مشهد الحسين بن علي بن ابي طالب بعسقلان) « والمؤلف يذكر وجوده بالقاهرة ويقول ان الاغلب انه لم يتجاوز دمشق وان العباسيين حملوا أعظمه فيما بعد ودفنوها بالمدينة المنورة » عناوين اشبه بعناوين الصحف الراقية لعهدنا عند تدوين الحوادث اليومية الكبرى ! والمؤلف من كبار الكتاب في عصره برع في الوصف ، ولم يكن في الشعر أضعف من شعراء دهره ، وربما فاقهم في بديهته في الفنين كما يفوق كثيرين بعلمه واجتهاده ، ومما وصف به السموات المستطحة في مسجد قرطبة قوله : ضروب صنائع من الضروب المسدسة والمدرّب ، وهو صنعة الفصص وصناعة الدوائر ، والمداهن ويشبه بعضها بعضاً ، بل كل سماء منها مكتف بما فيه من صنائع قد أحكم ترتيبها ، وأبدع تلويحها ، بالوان الزفر والنخلة ، والبياض الاسفيداجي ، والزرقفة اللازوردية ، والزرنوق الباروقي ، والخضرة الزنجارية ، والتكحيل النقيسي .

ومن فوائده ما قاله في الفسيفساء وصنعها وهو مما لا يكاد يوجد له اشارة في شيء مما بايدينا من الكتب وهالك ما قال : « والفسيفساء مصنوع من زجاج يذهب ثم يطبق عليه زجاج رقيق ، ومن هذا النوع المسحور (لعله المسحور) واما الملوّن فمعجون ، وقد عمل منه سيف في هذا الزمان شيء كثير برسم الجامع الأموي وحصل منه عدة صناديق وفستت في الحريق الواقع سنة اربعين وسبعائه وعمل منه قبلك للجامع التكري ما على جهة الحراب ، غير انه لا ينبغي تماماً مثل المعول القديم في صفاء اللون وبهجة المنظر ، والفرق بين الجديد والقديم ان القديم قطعة منسقة على مقدار واحد ، والجديد قطعه مختلفة . وهذا يعرف الجديد والقديم اه » .

وعلى الجملة فإن هذا الجزء برمته مما يستفاد من كل صفحة من صفحاته والناشر حبيب مطالعته الى القاري بما حلاه به في كل نكتة وكل فصل وباب من العناوين في الهامش والخواشي المفيدة في أسفل الصفحات وفي آخر الجزء . وقد قطع جل المؤلف التي ابقاها بحالها ، وجعل بينها فواصل واشارات ونقطاً ليسهل مشاؤها . ولولم يكن في نشر امثال هذه الاسفار الاحياء فصيح كثيرة من اللغة تعاد الى الاستعمال لكان اعظم بها من فائدة . من ذلك ان المؤلف استعمل الفاظ «شبعانات» «درايزين» «شحم ولحم» لنوع من صناعة البناء «روحان في جسد» من مصطلحات البناء «عمودين شمعية» «البساتل ملبسة بالخاص الاصفر» «ملفوفة» «مشبعة» «لوح الرمم» وهو المعروف الآن بالخرنطة الجغرافية «لوح الدائرة» فسرهما الشارح بانها الخريطة الجامعة التي نسميها الآن مايموند نعر بياً لفظة فرنسية (Mappemonde) لنقبل اي تلمز . و «في ثخان السور خزائن» اي المحال التي فيها سمك كثير ويجمع المؤلف ديراً على ديارات وديرة وديارة ونحن نجتمعها على اديار . واستعمل لفظ العمر «بضم العين» للدير الكبير والجمع اعمار ومن سمعات بدائع البدائه «تعاطينا الحمل فيه على عادة الشعراء الذين قطعوا طريق الاعمار ، بطروق الاعمار ، وضيعوا العين والعقار ، في تحصيل العين والعقار .» «جرباً على عادة خلفاء البلغاء ، وظرفاء الادباء ، ومجان الشعراء ، الذين نبدوا الوقار بالعرء ، فقطعوا طريق الاعمار ، بطروق الاعمار .»

واطلق ديراني وديرية على ساكن الدير وساكنته مثل ما نقول راهب وراهبة وجمع لفظ صايب على صلب و على صلبان نادراً وجمع جماعة على «جمائع» (٣٦٦ و ٣٦٩) واستعمل «الطنخير» لهذا القدر الذي يطبخ به والامة يقولون «لنجرة» زعموا انها تركية الاصل واستعمل «شورباة» للحساء الذي تقول له «شوربه» عن افارسية شور باج و«الدشيش» لهذا الصنف من العدس المجروش و«الاصلاص» (٣٨٠) جمع صلصة من (Salsa) الطليانية واللاتينية و (Sauce) الفرنسية . ولم يقصر الشارح في التعليق على الفاظ المدن والانهار والاشخاص وغيرها بما يقابلها من اللغات الافرنجية او يرجعها الى اصلها العجمي مثل «مرنيان» Marcianus «الخنديروس» Alexandrus «لاشتاديرو» Stade وهو يساري ثمن الميل والميل ٤٠٠ ذراع «القنباص» Compas و«نهر آثيل»

(فولجا Volga اكبر انهار اوربا) « بحر الظلمات الجنوبي » هو نهر النيجر بحر الانقليشين
 نعرى بلفظة English بصيغة الجمع العربي ومعناه بحر الانكليز وبلاد الهياطلة
 Les Huns « أطرابلس الغربية » Tripoli de Barbarie هيكل الزهرة
 Port - Vendres وادي آش Guadix واستعمل « المبازل » جمع مبزل وهو
 المثقب اي الآلة التي لثقب بها الدنان والبراميل ليسيل ما فيها ويسمى عند
 الفرنسيين (Canule, Canette, Cannelle) و يطلق على ما يطلق عليه المضع
 عند الجرائحية .

وهنا نستطيع عفو الاستاذ الناشر مأخوذ من بحله وعلمه فنعرض عليه بعض هنات
 وقعت في الطبع في بعض الاعلام ببلاد الشام ، منها تشديده باء « سَمِيَّة » المدينة
 المعروفة وقد وردت (٣٢٨ و ٣٢٩) في شعر المتنبي بالتخفيف ونص البكري في معجم
 ما استجمع انها من جملة ما يخفف من اسماء البلدان قال : سلمية بفتح اوله وثانيه وكسر الميم
 وتخفيف الباء من ثغور الشام معروفة قاله ابو حاتم ، قال وكذلك سُقِيَّة ورومية
 وأنطاكية مخففات الياء كلهن . وشدد السين من جبة « عَسَّال » الصواب تخفيفها وهي
 الى اليوم معروفة بعسال الورد في جبل قملوت وأعجم السين من « سرعين » (٢١٥)
 و « سَمِيساط » (١٩٤) والdal من جدر فقال شرعين وشمشاط وجذر ونص الذهبي في
 المشتبه في اسماء الرجال على المدرسة السَمِيساطية فقال : السَمِيساطي الشيخ ابو القاسم
 علي بن محمد من اكابر الرؤساء بدمشق حدث عن عبد الوهابي الكلابي ووقف الخانقاه
 وبمجمعتين ولا ياء الشمشاطي ابو الربيع محمد بن زياد الشمشاطي روى عنه منصور بن
 عمار وطائفة من اهل شمشاط . ونص في مكان آخر ان السَمِيساطي بمهملتين . وقال
 السيوطي في تحرير الانساب السَمِيساطي بالضم وفتح الميم والمهملة ينتها تحتية ساكنة
 الى سَمِيساط بلد بالشام . وتعرض السمعاني في الانساب للسَمِيساطي ايضاً وقال ان
 هذه التسمية بضم السين المهملة بعدها ميم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها
 وبعدها سين أخرى مفتوحة وأعجم الدال من بلودان (٣٥٨) وسدوم فقال
 بلوزان وسدوم والاولى بدون اعجام وقال (٨٢) « حمة جدن » بالنون والصواب جدر
 بالراء وهي « ام قيس » المعروفة اليوم بمكيس احدى المدن العشر المعروفة في التوراة

وكانت عامرة على عهد المسيح وهي على ثلاث ساعات غربي إربد على رأس الجبل المشرف على وادي اليرموك وتحت هذه القرية على شاطئ اليرموك الايمن ارض الحمة التي فيها عدة بنايع حارة (راجع قاموس الكتاب المقدس لبوست) وقد نص ان حمة ام قيس (جدر) من جملة بنايع الأردن . وكانت جدر في الاسلام احدى كور الأردن قال ابو ذؤيب :

فما ان رحيق سبها التيجا ر من أذرعات فوادي جدر

وقال شيخ الربرة : « ثم نهر يصب في بحيرة طبرية ويخرج من الحمة التي لقرية يقال لها جدر » . وقال « جسر يعقوب » والصواب « جسر بنات يعقوب » و « جسر الصنيرة » والصواب « جسر الصنيرة » بالكسر ثم بالفتح والتشديد ثم سكوت الباء الموحدة وراء وهو موضع بالأردن مقابل لعقبة أفيق ويقال (فيق) بينه وبين طبرية ثلاثة اميال كان معاوية يشتو بها — قاله ياقوت في المعجم . وذكر « الفوار والمدان » من الانهار التي تمتد الأردن ، والأرجح « دان » وهي تل القاضي على ما رجحه شراح التوراة ويسميه اهل تلك الجهات اليوم نهر اللدّان . وفي (ص ٨١) « ينزل العمقا الى انطاكية » والصواب « النعماني » البحيرة المعروفة وقال في حواشيه « الانصارية والنصيرية » وليس على ذهننا اسم الانصارية في هذا الجبل وقال « ان شرقي بصرى قرية تعرف بدنين » ونظن انها « ديبين » وهي قرية من عمل جبل الدروز اليوم شرقي حوران . وادعى الشارح في حواشيه (ص ٦) او « تصويباته وتصحيحاته » ان نصيبين سماها الاتراك « نزيب » تميزاً لها عن نصيبين التي بالعراق ، والحقيقة ان نزيب هي غير نصيبين وهي معروفة وبجوارها كانت ملحمة ابراهيم باشا المصري مع عسكر العثمانيين في القرن الماضي . وكذلك لم يصب شاكلة الصواب في دعواه ان الاتراك أطلقوا لفظ إربل باللام على « إربد » من بلاد عجلون اليوم المعروفة قديماً بجبل عوف تميزاً لها عن اربل الشهيرة بارض الموصل فان لفظ اربد بالدال لم يتغير منذ ازل من الاطول وعبارة ياقوت فيها هكذا :

« أربد بالفتح ثم السكون والباء الموحدة قرية بالأردن قرب طبرية عن يمين الطريق المغرب ، بها قبر ام موسى بن عمران (عم) وقبور اربعة من اولاد يعقوب (عم) وهم دان وايساجار وزبولون وكاد فيما زعموا » ونظن ان ياقوت وهم في اربد فجعلها بفتح

الالف وان كان تحريف العامة اليوم وقبل اليوم لا يعتد به كثيراً . وفي هذه القرية مات يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٥ قال الطبري ومات بأربد من ارض البلقاء وصلي عليه ابنه الوليد الخ . وهذه اربد من جبل عجلون بعينها وفي قاموس الكتاب المقدس : « بيت اربئيل (بيت دارالله أو مكن الله) (هو ١٠ : ١٤) اربله وهي اربد الحالية شرقي بحر طبرية » . وقد أخطأ الاستاذ بول (Buhl) بقوله في المعلقة الاسلامية ان اربد او اربد هي ايضاً اربئيل القديمة وهي في البلقاء على ١٢ ميلاً غرباً من يئسان وهي التي هلك فيها اخليفة يزيد الثاني . فانه ليس في تلك الجهات بهذا الاسم الا اربد هذه ولعله تسرب اليه الوهم من قول الطبري انها في ارض البلقاء . والبقاء ليست محدودة على ما ينبغي فقد قال ابو الفدا في تقويم البلدان انها احدى كور الشراة وقاعدتها حُسبان والبقاء عن اريحا على مرحلة واريحسا عن البلقاء في جهة الغرب . وقال ان جبل الشراة في جنوبي البلقاء وخلفه البرية . ومن قبله قال ياقوت : البلقاء كورة من اعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبتها عمّات ومن البلقاء قرية الجبارين وقال قوم وبالبقاء مدينة الشراة شراة الشمام وبالجملة فان دعوى ان اربد أطلق عليها الترك لفظ اربل ليميزوها عن مدينة اربل الموصلية لا سند لها في كتب التاريخ ولا الجغرافية وكذلك ابداهم نصيبين بنزيب والله اعلم .

محمد كرد علي

الفاشيزم

« او النهضة الايطالية الحديثة »

أمرئب السيد محمد محفوظ الكردي . طبع بمطبعة النهضة العربية في حلب

سنة ١٩٢٦ ص ١٤٣

يجب الترجيح بكل ما يترجم للعربية مما ليس فيها لانه يزيد مادتها وينير الافكار خصوصاً اذا كان الموضوع جليلاً وعُرب بأسلوب جميل يخرج عن الاعجمية . ولقد قلنا ولا تزال نقول ان النقل عن التركية، والتركية عن الانجليزية، مما يزيد المنقول تشويشاً يعبت بالملكات ولا يستفيد معه الناس منه شيئاً كثيراً . وهذا انكتاب مثال

من ذلك فان المعرب نقله عن المؤرخ التركي علي رشاد بك وهذا نقله بالطبع عن لغة اجنبية والترجمة لا تخلو من اغلاط لغوية ونحوية وبهائية مما لا يتجاوز به في هذا العصر الراقي .
اما موضوع الكتاب فهو مهم في قيام الامم والحزاب لان «الفاشيزم» وفي ايطاليا من السقوط في «البشفة» اي الاشتراكية المبرطة مع فرط استعداد الشعب لها ، وفيه حياة السنيور موسولينى الحاكم المطلق في تلك البلاد وكيف نشأ وكيف نجح وأثر في أمته بأسانه وتلمه فكان منه ان قادها الى ما أراد رغم شدة الاحزاب القديمة القوية . م . ك

كتب ورسائل متنوعة

- (١) «كتاب الهندسة» الجزء الثاني تعريب الاستاذ السيد احمد جودت الهاشمي استاذ الرياضيات في مدرسة التجهيز والمعلمين بدمشق طبع في مطبعة الترقى بدمشق (١٣٤٣ - ١٩٢٥ ص ١٩١) .
- (٢) «الدروس الزراعية» الجزء الثاني والثالث تأليف الاستاذ السيد وصفي زكريا مدير المدارس الزراعية السابق في سورية وفلسطين طبع بمطبعة الترقى بدمشق (١٣٤٣ - ١٩٢٥) الجزء الثاني يقع في (١٤١ ص) . والثالث في (١٩٤ ص) مع الرسوم والاشكال .
- (٣) (سليم مركيس) وهي رسالة فيما قيل في حافلة تأييده جمعها السيد جرجي نقولا باز وطبعت بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٢٦ (ص ٢٠) .

—••••—

✽ معاونة أدبية ✽

اعطى السيد (محمد حاجو قولي) من تجار حلب الى المجمع العلمي خمسا وعشرين ليرة سورية بصرفها فيما يراه نافعا من خصوصياته فشكره المجمع على تلطفه وسماحه .



زيارة المفوض السامي

زار المفوض السامي مجمعنا العلمي فدخل أولاً المدرسة الظاهرية حيث مكتبة المجمع الكبرى ثم المدرسة العادلية فننقذ غرفة القراءة فغرف الآثار واحدة فواحدة ثم بهو المحاضرات وكان أثناء تجوله ينفرس في كل ما يقع عليه نظره من التحف والآثار ويعجب به ويبدى رأيه أحياناً فيه وزار دائرة المجمع ونظر في خزانة كتبه وسأل عن ميزانية المجمع وما ألحق به من دار الكتب ودار الآثار فلما علم بمقدارها استقله بالنسبة إلى ما شاهدته من حالة المجمع وارتقائه في هذه المدة القليلة ووعد أن يخصص للمجمع مبلغاً يكفي لشراء كتب قديمة وحديثة من مطبوعات أوربا تفيد في تاريخ الشرق والعرب وآدابهم وأوعز إلى مستشار المعارف أن يكتب إليه بصفته (أي بصفة المفوض السامي) رئيساً لجمعية التعاون الدولي الأدبية - بلزوم تعيين مبالغ مناسبة من ميزانية المفوضية العليا يخصص راتباً لأحد المستشرقين الأوربيين من أي أمة كان بشرط أن يكون متخصصاً بتاريخ الشرق وكتبه وآثاره فينضم إلى هيئة المجمع ويعمل على تنظيم مكتبته بحسب آخر الطرائق التي وصل إليها هذا الفن في أوربا . وأجاب اقتراح رئيس المجمع من إرسال طالب سوري إلى (مدرسة السجلات) في باريس ليدرس (فن تنظيم الكتب) وكيفية استخراج المخطوطات الأثرية في (مدرسة السجلات) المذكورة حتى إذا انقضى هذا الفن قام مقام المستشرق المذكور . ووعد أنه سيفاوض طابعي الكتب في أوربا بشأن إهداء المجمع ما طبعوه من الآثار الحديثة . وسينذل الجهد في نشر أخبار المجمع العربي إلى البلدان الأوربية كافة وسائر رجالات العلم الذين يهمهم أمر الشرق وتاريخه . كما وعد باخلاء بناية (مدرسة الملك الظاهر) التي يشغلها المكتب الابتدائي فجعل المدرسة كلها دار كتب على النمط الحديث . ثم زار سعادة المسيو بيراليب المندوب السامي فوق العادة في دمشق وجبل الدروز - دار المجمع العلمي وأعطى رئيسه خمسمائة ليرة سورية باسم نخامة المفوض السامي المشار إليه ليصرفه المجمع على أعماله النافعة فقدم الرئيس باسمه رصفائه شكر المجمع العلمي على هذه النيرة على الأدب والعطف على المعارف وسجلها للمحسن الكريم في سجلات الفضلين على المجمع .